

قصص  
بوليسية  
للأولاد

لقز الكلب ذوالرائحين



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



## في ليلة شديدة البرد . .



لوزة

إذا كانت سمجة « تخنخ »  
من أسباب مشاكله أحياناً . .  
فهي في أحيان أخرى نعمة  
لا شك فيها . . هكذا كان  
يفكر في ليلة باردة من ليالي  
شهر فبراير . . وهو يجلس في  
غرفته يقرأ . . كان « البارومتر »  
المعلق في صالة المنزل يشير  
إلى درجة حرارة ٧ . . وكان

والداه يرتجفان برداً . . ويجلسان أمام المدفأة وهو في ملابسه  
العادية . . وقد استأذنتهما أن يصعد ليكمل قراءة كتاب عن  
الحضارة العربية استهواه فيه أنه مكتوب بأسلوب مبسط . .  
وحمل معه كوباً من الحلبة باللبن . . وهو شراب يفضله والده  
عن الشاي ليلاً . . ولم يكده يجلس ويفتح الكتاب حتى سمع  
جرس التليفون في الدور الأرضي يدق . . وأخذ يستنج كعادته  
شخصية المتحدث . . ولكن آخر شيء خطر بباله أن يكون

واحداً من المغامرین الخمسة . . فقد كانوا معاً في الصباح . .  
ولم تكن هناك أية مواعيد ليلاً . . خطر بياله هذا عندما سمع  
والده يناديه .

- مكالمة لك يا « توفيق » !

وقفز من مكانه وأسرع يتزل . . وكان والداه منبهكين  
في مشاهدة فيلم قديم في التليفزيون . . فأمسك سماعة التليفون  
وأخذ ينصت . . كانت المتحدثة هي « لوزة » . . وقال « تختخ »  
في نفسه إن « لوزة » وحدها بين المغامرین الخمسة التي يمكن  
أن تفكر في الاتصال به في هذه الساعة . . وفي هذا الجو . .  
لتطلب منه التزول .

كان صوت « لوزة » لاهثاً وهي تقول : « تختخ » آسفة  
لطلبك في هذه الساعة . . ولكن أحداثاً مثيرة تحدث !

تختخ : أحداث مثيرة . . أين ؟

لوزة : في شارع رقم ١٣٣ عند العمارة الزرقاء !

تختخ : إنه من الشوارع الجديدة !

لوزة : نعم . . هناك صديقة لي تسكن في نهايته . .  
وقد حدث بجوار منزلهم شيء مثير . . لص حاصره السكان في  
منور العمارة الزرقاء . . وقد أرسلوا لاستدعاء الشاويش « على »

الذي ينتظر أن يصل بين لحظة وأخرى .

تختخ : إنها أحداث عادية يا « لوزة » . . فماذا تريدین ؟

لوزة : ألا نذهب لنرى ما يحدث هناك ! !

تختخ : سيقوم الشاويش بالقبض على اللص طبعاً . .

ولا شيء أكثر من هذا !

لوزة : هناك شيء هام . . إن اللص لا يتحدث اللغة

العربية !

فكر « تختخ » لحظات ثم قال : إنه شيء غريب . .

لص أجنبي ؟ !

لوزة : نعم . . فهو يشير بيديه ويتحدث باللغة

الإنجليزية ؟ !

تختخ : هل عرفت صديقتك ماذا كان يسرق ؟

لوزة : لا ! !

تختخ : شيء مدهش . . ماذا يفعل لص أجنبي في

المعادى ؟

لوزة : ألم أقل لك إنه شيء يستحق أن نذهب لنراه . .

إنه شيء مثير يا « تختخ » ويجب ألا يفوتنا .

تختخ : لا تذهبي أنت . . وسوف أحاول الخروج على

ملابسه . فارتدى بعض الملابس الثقيلة ، ثم أخذ بطاريته الصغيرة ، وفتح النافذة ونظر إلى الخارج . . كانت الشوارع خالية من المارة . . والرياح تعصف ، وتسببت الرياح الباردة إلى غرفته ، فأحس برعدة تسرى في بدنه ، ولكنه برغم هذا لم يتردد ، تجاوز حافة النافذة . . وتلى لحظات حتى وصلت قدمه إلى أحد أفرع الشجرة الضخمة التي تقف تحت نافذته ، ونزل بحلر. وبعد عدة تنقلات يحفظها عن ظهر قلب كانت قدماه قد وصلت إلى الأرض . . ثم اندفع خارجاً من باب الحديقة . . وسرعان ما كان يسرع المخطو إلى العنوان الذي ذكرته « لوزة » .



كانت المسافة بعيدة بينه وبين المكان . . ولكنه قدر أن وصول الشاويش والقبض على اللص سوف يستغرقان بعض الوقت . . وأنه سيصل في الوقت المناسب . . وأخذت الرياح تشتد شيئاً فشيئاً . . وأحس برذاذ خفيف يتساقط من السحب المنخفضة . . وأدرك أن السماء ستمطر بعد قليل فضاعف من سرعته . . ولكن لم تمض لحظات حتى تحول الرذاذ إلى مطر غزير . . وأخذ « تخنخ » يجري محتمياً ببعض الشرفات البارزة . . وهو يلعن اللحظة التي قرر فيها الخروج .

طريقي الخاصة !

وضع « تخنخ » سماعة التليفون ثم فكر قليلاً . . هل يذهب ؟ ماذا سيفعل هناك ؟ . . وبفرض أنه شاهد عملية القبض على اللص ، ما فائدة هذا للمغامرين الخمسة !؟ سينتهي كل شيء في لحظات . . وإذا كان هناك معلومات مهمة فسوف يسمعون بها غداً من الشاويش أو المفتش « سامي » . . كاد « تخنخ » يعود إلى جلسته الهادئة . . ولكن دماء المغامرة التي تسرى في عروقه دفعته إلى أن يقفز إلى صوان

بعد نحو ثلاث ساعة وصل إلى المكان الذي حددته « لوزة »  
ولكن لم يكن هناك ما يشير إلى لص محاصر . . كانت أبواب  
البيوت ونوافذها مغلقة بفعل الأمطار الغزيرة . . ولا شيء . .  
ولا شخص يمكن سؤاله عن الحادث .

توقف « تختخ » بجوار باب إحدى العمارات وأخذ ينظر  
حوله . . هل أخطأ العنوان ؟ أبدأ . . إنه شارع رقم ١٣٣ ،  
في نهايته عند العمارة الزرقاء وفي هذا المتوركان المفروض أن  
يجد اللص . . ويسمع صيحات السكان . . ولكن كل شيء  
كان هادئاً . . فهل هو مقلب دبرته « لوزة » ؟

لم يكن من عادة « لوزة » أن تدبر مثل هذه المقالب . .  
ولو كان « عاطف » هو المتحدث لكان من الممكن أن يكون  
هذا مقلباً في هذه الليلة الباردة .

وفي اللحظة التي قرر فيها العودة إلى منزله . . شاهد شبحاً  
صغيراً يجرى في المطر . . وبرغم ضعف الإضاءة في المنطقة  
نتيجة كسر لمبة عمود النور . . إلا أن « تختخ » لم يخطئ شخصية  
الشبح . . كان « لوزة » .

وخرج « تختخ » من مكمنه في الظلام وصاح بصوت

مرتفع : « لوزة » . . « لوزة » !



في اللحظة التي قرر فيها « تختخ » العودة إلى منزله . . شاهد شبحاً صغيراً يجرى

وغير الشبح اتجاهه . . وأخذ طريقه إلى « نختخ » وتحت  
الأمطار التي المغامران !

قالت « لوزة » : أين اللص ؟

نختخ : أي لص ؟ . . لا شيء هنا مطلقاً . . ويبدو  
أن صديقتك دبرت لك مقلباً !

لوزة : ألم تر اللص ؟

نختخ : لم أرسوى المطر . . هل يمكن أن تدبر لك  
صديقتك مقلباً في هذه الليلة الباردة المظلمة ؟

لوزة : مطلقاً . . إنها فتاة طيبة لا يمكن أن تفكر في  
مقلب من هذا النوع !

نختخ : لقد جئت منذ نحو عشر دقائق . . ولم أجد  
شيئاً مطلقاً !

لوزة : هناك حل واحد !

نختخ : ما هو ؟

لوزة : إن صديقتي تسكن في المنزل المجاور للعمارة  
الزرقاء . . وسأصعد للحديث معها وأعود لك فوراً !

أسرعت إلى مدخل العمارة ، ووقف « نختخ » وجيداً . .  
في حين صعدت « لوزة » إلى شقة صديقتها . . وأخذ « نختخ »

يفكر في هذه الليلة العجيبة . . ما الذي دفعه إلى الخروج  
في هذه الساعة من الليل في هذا البرد والمطر . . وكيف  
استطاعت « لوزة » الخروج من منزلها وحدها . . هذه المغامرة  
الصغيرة الشيطنة التي لا تكف عن الحركة ! !

كان المطر يزداد عنفاً . . والرياح تعصف بوحشية . .  
وأحس « نختخ » أنه كان أغبي إنسان في العالم لخروجه بسبب  
تافه مثل هذا السبب . . القبض على لص لا علاقة له به . .  
لا يعرفه . . وليس مشتبكاً معه في صراع . . وهناك كل يوم  
مئات اللصوص يقبض عليهم . . وليس من واجبه في هذا  
العالم أن يحضر القبض على كل لص . .

وبينا هو سارح في خواطره . . سمع أقدام « لوزة » على  
السلم وعندما وصلت قالت بأنفاس متسارعة : لقد كانت  
الواقعة صحيحة . . وقد حضر الشاويش وقبض على اللص  
وانصرف !

نختخ : في أي اتجاه انصرف ؟

لوزة : في اتجاه قسم الشرطة ناحية المحطة !

نختخ : لقد تأخرنا . . على كل حال لا بأس . . فقد  
كانت فرصة أن أراك . . لكن لم تقولي لي كيف خرجت ؟

لوزة : بعد أن دخلت تحت الأغطية وكدت أمتسلم  
لنوم تصورتك وحلك في هذا البرد والظلام والمطر ، وأحسست  
أننى مشولة عن خروجك وحلك ، وما قد تتعرض له من  
مخاطر . . فتسلت من الفراش ، ولبست ملابسى وأخذت  
مفتاح المنزل من المطبخ ، وخرجت من باب المطبخ الخلقى  
ولم يحس بي أحد !

تختخ : بالك من مغامرة يا « لوزة » . . هيا بنا قبل أن  
يستيقظ أحد في منزلكم ويبحث عنك . وأرجو ألا تكررى ذلك  
مرة أخرى .

لوزة : لا أظن أن أحداً سيستيقظ في هذه الليلة  
الباردة ، ومع ذلك هيا بنا !  
وغادرا مدخل العمارة . . وكان منزل « لوزة » في نفس  
الطريق الذى سار فيه الشاويش « على » .

وضعت « لوزة » يدها تحت ذراع « تختخ » وسارا وهما  
خائفان أن يتزلقا على الأرض اللزجة . . وقد أضاء « تختخ »  
بطاريتيه . . وكانت الشوارع في هذه المنطقة مملوءة بالحفر  
والمطبات . . والأرض مفتوحة على الجانبين لتركيب كابلات  
الكهرباء ومواسير المياه . . وقد ارتفعت أكوام من الطوب

والرمل في كل مكان .

سارا دون حديث ، وفجأة نجبل إليهما أنهما يسمعان في  
الظلام صوت أنين بعيد وتوقفا لحظات وقال « تختخ » :  
هل تسمعين ؟

ردت « لوزة » : نعم . . إنه صوت شخص يشن !  
أشار « تختخ » ببطاريتيه في اتجاه بعض أكوام الزلط والرمال  
وقال : أظن أن الصوت يصدر من هذا المكان !

وأسرعا في اتجاه مصدر الصوت . . وبطارية « تختخ »  
تلقى ضوءها في مختلف الاتجاهات وفجأة توقف الضوء عند  
شيء يتحرك . . وصاحت « لوزة » : الشاويش « على » !  
لم يكن هناك شك . . إنه حذاء الشاويش « على » . .  
هذا الحذاء الضخم الذى يعرفه المغامرون . . وامتد ضوء  
البطارية حتى شمل جسد الشاويش الذى كان ملق على  
الأرض الميتلة بملابسه الرسمية .





يفكر بسرعة فيما حدث . . . وفجأة سمعت صوت سيارة مقبلة  
تسير ببطء خشية الأرض الزلقة ، فالتفتت إليها وأضاءت  
البطارية بضع مرات متقطعة . . . وأسرعت في اتجاه السيارة .  
شاهد السائق الفتاة الصغيرة تجرى ناحيته وهي تشير له بالوقوف  
فتوقف . . . وكانت مفاجأة عندما تبين وجهها تحت أضواء  
السيارة . . . كان يعرفها . . . وعندما اقتربت منه وفتح الزجاج  
ليحدثها كانت مفاجأة لها . . . فهي تعرفه . . . إنه جارهم الدكتور  
« عبد اللطيف » . . .



الشاويش علي

## شي في مكان الحادث . . .

أسرع « مختخ » إلى جوار  
الشاويش بعد أن أعطى  
البطارية « للوزة » وانحنى  
عليه ، كان الشاويش يتأوه  
ويئن وهو يحاول النهوض دون  
أن يستطيع . . . وصاح  
« مختخ » : شاويش « علي » ؟  
ورفع الشاويش عينيه  
إلى « مختخ » وكانت ميساه

الأمطار تسيل على وجهه وقد بدا مذهولاً . . . وعاد « مختخ »  
يقول : شاويش « علي » . . . هل أنت بخير ؟  
هز الشاويش رأسه ، وقد بدت عليه علامات الألم الشديد ،  
فقال « مختخ » : هل تستطيع أن تقف ؟  
أشار الشاويش برأسه علامة الموافقة ، فمد « مختخ » ذراعه  
تحت ذراع الشاويش وأخذ يساعده على النهوض . . . وكانت  
« لوزة » ترقب المشهد وقلبا يندق سريعاً ، وأخذ ذهنها اللامع



قالت « لوزة » : يا لها من صدفة يا دكتور !

قال الدكتور بدهشة : ماذا تفعلين خارج منزلك في هذا الجو ؟

لم تضيع « لوزة » وقتاً في شرح موقفها بل قالت على الفور : إن الشاويش « علي » مصاب وقد عثرت عليه الآن . . . ومعنى « توفيق » !

الدكتور : ماذا حدث له . . . صدمته سيارة ؟

لوزة : لا أدري . . . ساعدنا !

وتقدم الدكتور بسيارته وسلط أضواءها إلى حيث أشارت « لوزة » وشاهد الشاويش و « تختخ » يساعده على الوقوف . . . فنزل الدكتور سريعاً ، وكشف على « الشاويش » ثم طلب نقله إلى السيارة ، وأسرع يركب السيارة مرة أخرى .

تقدم الدكتور قليلاً بالسيارة حتى حاذت الشاويش و « تختخ » ثم أوقفها وفتح الباب . . . فأسرع « تختخ » يساعد الشاويش على دخول السيارة ، في حين فتحت « لوزة » الباب الثاني وقفزت إلى السيارة .

قال الدكتور : ماذا حدث ؟ هل الإصابة خطيرة ؟

لختخ : لا أظن !

الدكتور : هل أذهب بك إلى المستشفى يا شاويش ؟  
قال الشاويش بصوت يرتعش : لا . . . إلى منزلي من فضلك إنني على ما يرام !

أخذ « تختخ » يصف للدكتور « عبد اللطيف » مكان منزل الشاويش ، وسرعان ما استدارت السيارة وأخذت طريقها إلى وسط المعادي حيث يسكن الشاويش . . . وبعد تحوير ساعة توقفت ، ومرة أخرى ساعد « تختخ » الشاويش على النزول . . . ونزل الدكتور « عبد اللطيف » ومعه حقيبته الطيبة . . . وفتح الشاويش باب منزله ودخل . . . وساعده الدكتور و « تختخ » على استبدال ثيابه ، ثم تمدد في فراشه وهو يتأوه ، مشيراً إلى رأسه .

أسرع الدكتور « عبد اللطيف » يكشف عن مكان الإصابة ، وسرعان ما كانت أصابعه الخبيرة تتحسس ورماً كبيراً في مؤخرة الرأس . . . ففتح حقيبته وطلب من « تختخ » تسخين بعض الماء . . .

شمر الطبيب عن ساعديه ، وأخذ ينظف الإصابة . . . ثم ربط رأس الشاويش بالقطن والشاش قائلاً : إنها إصابة سطحية ، ولكن الضربة كانت عنيفة . . . وقد كان من الممكن

أن تؤدي إلى ارتجاج في  
المخ .

وبعد أن انتهى  
الطبيب من عمله قال  
للساويش : يجب أن  
ترتاح فترة من الوقت وقد  
كتب لك بعض الأدوية  
البسيطة :

وغادر الدكتور  
« عبد اللطيف » منزل  
الساويش مسرعاً . . فقد  
كان في الطريق لعيادة  
أحد مرضاه . . وأصبح  
الثلاثة معاً . الساويش ،  
و« تختخ » و« لوزة » وجاء  
أوان الحديث . . ولاحظ  
« تختخ » أن الساويش  
ينظر باستمرار إلى سقف



الغرفة كأنما يريد ألا تلتقي عيناه بعيني « تختخ » . . ولكن « لوزة »  
لم تلاحظ شيئاً وانطلقت تقول : أين اللص ؟  
التفت إليها الساويش وقد بدا عليه الانزعاج وقال :  
اللص ! !

قالت « لوزة » ببساطة : نعم . . ألم تقبض الليلة على لص  
يتحدث اللغة الإنجليزية وكان مخبئاً في منور العمارة الزرقاء !  
أغمض الساويش عينيه لحظات ثم قال : لقد هرب ! !  
صاحت « لوزة » مرتاعة : هرب ! !  
الساويش : نعم . . بعد أن قبضت عليه وكانت السماء  
تمطر طلبت من الناس التفرق وقد تفرقوا فعلاً خوفاً من الليل  
وانقضاء للبرد ، وأمسكته وسرت تحت المطر .

قالت « لوزة » متسرعة : ولكنه غافلك وهرب ! !  
قال « تختخ » برفق : دعى الساويش يروي كيف حدث  
كل شيء .

أحست « لوزة » بالمخجل وقالت : إنني آسفة !  
هدد الساويش إلى إغماض عينيه وقال : لم يغافلني . .  
ولكن كان معه شخص آخر ساعده على الفرار .  
ومضى الساويش يقول : لقد استدعوني من المنزل ولم

يكر معي سلاح ، فلبست ملاسني مسرعاً ودهت إلى هناك . .  
وحدثت الرجل وقد أعلقوا عليه أبواب السور ، وهو حيس  
يشبه الحيوان في الففص . .

وبدأت الدماء تندفع إلى وجه الشاويش وهو يقول : ولم  
أتردد في الدخول عليه ، وأحد بحدثني مشيراً بيديه ولكني لم  
أفهم منه شيئاً ، وطلت منه أن يسير معي إلى القسم فاستسلم ،  
وخرجنا من المور إلى الشارع ، وبدأت السماء تمطر ، وبعد أن  
سربنا مسافة سمعت نباح كلب في مكان قريب . . نباح غريب  
يشبه النواح . . ولا أدري لماذا أحسست أن شيئاً عريباً بدور  
حولي . . وبعد نباح الكلب سمعت كأن أقداماً مسرعة حلي . .  
وسمعت همهمة كلب . . وكذت ألفت عندما هوت على رأسي  
صربة قوية فدارت الدنيا بي . . ولم أفق إلا عندما وحدثك  
أمامي .

ساد الصمت الغرفة ومرت لحظات ثقيلة ثم قال : محتج :  
سأعد لك كوباً من الشاي ثم أنصرف لتوصيل « لوزة » إلى  
منزلها |

انسم الشاويش لأول مرة وقال : أشكركما على ما قمنا  
به من جهد |

وذهب « محتج » إلى المطبخ ، وظلت « لوزة » بجوار  
الشاويش الذي سأها : كيف عرفت بحكاية هذا اللص ؟  
لوزة : صديقة لي اتصلتني وروت لي ما حدث ،  
فاتصلت « بتختج » ، ثم لم أستطع مقاومة فضولي فنزلت لأرى !  
عاد الشاويش إلى طبيعته الخشنة وقال : ألم أقل لكم  
عشرات المرات ألا تحشروا أنفسكم فيها لا يعيكم ؟

واحمر وجه « لوزة » وكادت تقول له إنه لولا وجودها  
و « محتج » لكان حتى الآن ملق في الأوحال تحت المطر . .  
ولكن معها وجه الشاويش الشاح ، ودحول « محتج »  
بالشاي .

وصح « محتج » الشاي بجوار العراش ثم نظر إلى ساعته  
وقال : لقد تأخرنا فالساعة الآن بعد منتصف الليل بقليل . .  
ها يا « لوزة » تصح على خير يا حضرة الشاويش . .  
رد الشاويش بإعياء : شكراً لكما .

ولم يستطع الشاويش أن يملك نفسه فقال بصوت مرتفع :  
ولا تتدحلو بعد ذلك في عملي . . إنكم تعطلون سير العدالة !  
واينسم « محتج » ولم يرد ، وهمس في أذن « لوزة » وهما  
بعادران منزل الشاويش : إذا لم يقل هذه الجملة لفظت

أن الضربة قد أثرت على تفكيره .

وصحكت « لوزة » وخرجت مرة أخرى إلى الطلام والبرد  
وكانت مياه المطر تنمع على أرض الشارع . ولا أثر لمخلوق  
في هذه الليلة الباردة الممطرة .

سارا مسرعين . . وكل منهما عارق في خواطره . . وفجأة  
قالت « لوزة » . هل عندك مavec يا « نوبيق » أن يذهب إلى  
مكان الحادث مرة أخرى . إن معى مفتاح باب المطبخ ولن  
يشعر أحد بغيابي .

تحتج ولكن لماذا يذهب إلى هناك مرة أخرى ؟

لوزة : عندما أعطيتني البطارية لأبصر لك مكان  
الشاويش . لاحظت أن الضوء قد وقع على شيء لامع في  
مكان الحادث . . ولا أدري لماذا أحس أنه شيء له علاقة  
باللص الهارب والاعتداء على الشاويش . .

تحتج قد تكون قطعة رجاج أو صمغ متحللة عن  
عمليات الهدم والبناء في الشارع .

لوزة : لن نحسر شيئاً بالذهاب إلى هناك !

تحتج : سنحسر ساعة تقريباً

لوزة : فلنحاول . . فقد نجد شيئاً هاماً .

تحتج : ولماذا لم نفحص هذا الشيء ونحن هناك ؟

لوزة : لقد شاهدت سيارة الدكتور « عبد اللطيف » . .

فنسيت كل شيء إلا الاهتمام بالشاويش .

أمام إصرار « لوزة » . . لم يجد « تحتج » بداً من الذهاب

معها . . خاصة وقد خفت حدة المطر وتحول إلى رذاذ خفيف .

سارا مسرعين برعم الأرض الزلقة . . وكان الكشاف يكشف

هما أماكن المياه والطين وسرعان ما اقتربا مرة أخرى من مكان

الحادث . . وأحست « لوزة » بثوتر وهي تقترب من كومة

الطوب التي وجدوا الشاويش خلفهما ، ووقفوا معاً وأخذت

« لوزة » تدير البطارية هنا وهناك . . محاولة أن تتذكر أين

رأت هذا الشيء اللامع . . ولكن البطارية لم تكشف شيئاً

لامعاً مطلقاً . . وأحست « لوزة » بالخجل وهي تلتفت إلى

« تحتج » ياتسة . . ولكن « تحتج » قال : لا بأس ! إن الساعة

زيادة لن تؤثر في حياتنا .

وكادا يستديران ويسيران لولا أن « لوزة » صاحت وهي

تركز ضوء البطارية في مكان بجوار الطوب : هذا هو الشيء

الذي رأيته !

وأسرعت تجرى ناحية كومة الطوب ، ولكن قدمها انزلقت

وفقدت توازنها وكادت تقع لولا أن « تحتخ » أسرع يستدها  
قائلاً : على مهلك !

واصحت « لوزة » على الأرض . . وبين الأحوال بدا شيء  
لامع تحت ضوء الكشاف ومدت « لوزة » يدها وأمسكت  
به . . وصاحت مستصرة : ألم أقل لك إنه ليس قطعة من  
الرجاج أو الصفيح . . إنها سلسلة مفاتيح !

وناولت « لوزة » السلسلة إلى « تحتخ » وركزت عليها ضوء  
البطارية ، فأخذ « تحتخ » يقلبها بين أصابعه . . كانت سلسلة  
ثمينة ، في الأغلب من الفضة ، بها ثلاثة مفاتيح وعليها شعار  
غريب جعل أنفاس « تحتخ » تتسارع وهو يتمم قائلاً :  
شيء غريب . . كلب ذورأسين !



## الكلب ذو الرأسين . .

اقتربت « لوزة » من  
« تحتخ » وأخذت تتأمل  
السلسلة هي الأخرى . . كانت  
منفصلة لأن الشيء الذي  
جاءت تبحث عنه وجدته . .  
وأنه لا بد أن يكون أحد  
الأدلة المهمة في حكاية اللص  
المهرب . . ولكن « تحتخ »  
كان يفكر بطريقة أخرى . .

إن وجود السلسلة في هذا المكان ليس معناه أن لها صلة  
بالحادثة . . فقد تكون قد سقطت من أي شخص مر بالمكان  
قبل ذلك . . بل قد تكون ملصقة الدكتور « عبد اللطيف »  
ولكنه تذكر أن « لوزة » قالت له إنها شاهدت الشيء اللامع  
قبل وصول الدكتور « عبد اللطيف » . . وهذا يعني أنها  
ليست له .

كان يتأمل السلسلة في إعجاب . . « فالمدبيلة » التي



حرفين كبيرين ( د . ك )  
 باللغة الإنجليزية . . ثم  
 أعاد النظر إلى الوجه  
 الأحمر . الكلب  
 ذو الرأسين . . كان يبدو  
 كحيوان خرافي من  
 حيوانات الأساطير . .  
 رقبة واحدة ورأسين . . كل  
 منهما يفتح فمه كأنما  
 ينبع . . وتذكر كلام  
 الشاويش « على » . .  
 لقد قال إنه سمع نباح  
 كلب حزين قبيح  
 الاعتداء عليه . . وأحس  
 « نختخ » برعدة تسرى في  
 جسده . . هل هناك علاقة  
 بين كلب « الميدالية » ذي  
 الرأسين، وبين الكلب

تنهى بها قطعة فنية من الواضح أنها ليست من النوع الذي  
 يمكن أن يباع في المحلات . . إنها شيء خاص . وقلبا على  
 الوجه الآخر ، ووجد صورة لقلعة مسحوتة . . تشبه القلاع  
 القديمة في « أوروبا » وتذكر أن الرجل كان يتحدث الإنجليزية . .  
 فهذه السلسلة في الأعلى لها علاقة بالحادث .

قالت « لوزة » : ما رأيك ؟

رد « نختخ » : إني لم أكون رأياً بعد ، وليس من  
 المستبعد ، على كل حال ، أن يكون لهذه السلسلة علاقة  
 بالحادث . . وقد لا يكون . . هيا بنا .

وسارا مسرعين صامتين . . وكل منهما يفكر في السلسلة . .  
 وفي سلسلة الأحداث الغريبة التي مرت بهما .

ووصلا إلى منزل « لوزة » وانتظر « نختخ » حتى اطمأن أنها  
 دخلت ثم سار إلى منزله وعن طريق الشجرة دخل غرفته ثم  
 أعلق النافذة ، وحلج ثيابه ولبس ملابس النوم ، ووضع  
 « الميدالية » أمامه وأحد يتأملها بوضوح أكثر وبدقة أكثر .

ومرة أخرى أثارت إعجابه ودهشته . . كانت قطعة فنية فعلاً  
 صاغها صائغ ماهر . . ولم يعد يشك أنها من الفضة الخالصة . .  
 ولاحظ وجود كتابة تحت تمثال القلعة . . واستطاع أن يقرأ

الذى ينبع ؟

شيء غريب بدأ يسيطر على « تختخ » . . إحساس بأنه شبه خائف . . وكأنه في غابة كثيفة في لينة مظلمة وحده . . وأخذ يستسلم لشيء من الوم . . إن هذه « الميدالية » وما عليها من تماثيل وحروف شيء سحري خارق . . ولكن سرعان ما هز رأسه وابتسم، فهو ما زال في غرفته . . في مرله . . في المعادى . . وليس في العابة . . وليس مع سحرة العانة .

انتقل بعد ذلك إلى تأمل المفاتيح الثلاثة . . واحد كبير كتب عليه بخط واضح كلمة « جاجوار »، وهي طراز شهير من السيارات الإنجليزية العاحرة . وواحد صغير طويل ومدب عليه اسم « سيف » بالإنجليزية . أما المفتاح الثالث فكان مفتاحاً غريب الشكل « من الواضح أنه شديد القدم » وأنه قد تم تنظيفه حديثاً . . وعندما تأمله جيداً وجد شعار القلعة محفوراً عليه .

وقال « تختخ » محدثاً نفسه بصوت مرتفع : شيء غريب.. لم أر في حياتي شيئاً واحداً يحمل كل هذه الرموز مثل سلسلة المفاتيح هذه .

وخم قبضته على السلسلة ، ومد بصره عبر الغرفة وأخذ

بمكر في حادث الليلة . . هل كان هذا الرجل مجرد لص ؟ أو خلفه قصة أكبر وأخطر ؟ ! هذا الرجل الذى يتحدث الإنجليزية . . ويحمل سلسلة مفاتيح عليها قلعة إنجليزية في الأغلب ومعه مفتاح سيارة إنجليزية . . أشياء غريبة . . غريبة . وانسحب « تختخ » تحت الأغطية وهو ما زال يقبض على السلسلة العجيبة . . ثم مد يده وأطلقاً النور ، ومرت فترة طويلة قبل أن يتمكن من النوم .

• • •

استيقظ « تختخ » في صباح اليوم التالي على يد تهزه . . فتح عينيه متضايقاً فقد كان ما زال يحس رغبة في النعاس . . ورأى وجه « عاطف » الباسم يقول له : إن الشمس في الخارج مصرة على أن تراك . . ومن العيب أن تخلف موعدك معها .

ونظر « تختخ » فوجد بقية المعامرين يحيطون بفراشه . . ثم شاهد « زنجير » يقف بقدميه الأماميتين على الفراش وهو يهمهم في معادة .

قال « تختخ » : كم الساعة ؟

رد « عاطف » ضاحكاً : الساعة خمسة وعشرون !

ردت « نوسة » : صاح الخير يا « توفيق » ، الساعة العاشرة  
وعشر دقائق . ولحسن الحظ نحن في أجازة نصف السنة . . . إلا . .  
ارتكر « تحتخ » على مرفقيه وجلس في الفراش . . ونظر إلى  
أصدقائه وكأنه لا يصدق أنهم . . كانت أفكار الليلة الماضية  
تسيطر عليه . وقد ظل فترة طويلة يحلم بها . . لهذا احتاح  
إلى بعض الوقت ليستعيد نفسه . . ووجد يده اليمنى مقبوضة ،  
ففتحها ووجد سلسلة المعانيع . . فمد يده إلى الأمام بها قائلاً :  
هل رويت لكم « لوزة » ما حدث أمس ؟

رد « محب » : نعم . . أحداث غريبة !

تحتخ . هذه هي سلسلة المعانيع . . أرجو أن تفكروا ماذا  
تعني بالنسبة لكم حتى أغتسل وأفطر وأعود إليكم .

نوسة : سنرل إلى الحديقة . . فالشمس دافئة ! !

وأسرعوا جميعاً ينزلون وقام « تحتخ » بالاعتسال ، ثم تناول  
إمطاراً سريعاً . . وحمل معه صينية عليها إبريق الشاي والأكواب  
وخرج إلى المغامرین في الحديقة .

كان الحديث محتدماً بينهم حول السلسلة . . وكانت  
« نوسة » هي التي تتحدث عندما وصل « تحتخ » وسمعها تقول :  
في إمكانی أن أعرف بعض المعلومات عن القلعة التي على وجه

« المبدالية » . . إن عندما كما تعرفون دائرة المعارف البريطانية .  
وسأطلب من والدتي مساعدتي في البحث عن القلعة وترجمة  
المعلومات الخاصة بها !

قال « عاطف » : ليس مهماً القلعة ، المهم حقاً هو  
الكلب ذو الرأسين . . ماذا يعني هذا الكلب . . وهل يمكن  
أن يكون حقيقياً ؟

رد « تحتخ » على هذه الملاحظة بقوله : بل من المهم  
جداً أن نعرف حكاية القلعة ولعلنا عن طريقها نستطيع أن  
نصل إلى معنى « الكلب ذو الرأسين » . . وهو في الأغلب  
رمز لشيء ما . . لمعنى ما . . ولكنه بالطبع ليس حيواناً حقيقياً . .  
صحيح أنه يحدث أحياناً أن تلد كلبة كلباً ذا رأسين ، كما نقرأ  
في الحرائد عن الحيوانات بل الناس - الذين ينجبون مواليد  
شادة . . ولكن هؤلاء لا يمشون طويلاً . . ويصبحون مجرد  
حالات للدراسة ولا شيء آخر . .

سكت « تحتخ » وهو يصب الشاي . . وقالت « لوزة » :

إن ما يهمي معرفته الآن هو ماذا كان يسرق هذا اللص ؟  
رد « تحتخ » على الفور : سؤال هام جداً . . من الواضح  
أنه لص غير عادي . . لص لا يتحدث إلا الإنجليزية . .





«... في بيت عماد...»

من الممكن طبعاً أن يكون مجرد لص عادي . . ولكن الأرجح أنه لم يأت من بلاده ليمارس السرقة في بلادنا . . بخاصة سرقة المنازل . . هـ أظن أنه كان يحاول سرقة شيء معين !

نوسة : ولعله لم يكن لصاً على الإطلاق !

تختخ : ليس هذا مستبعد . . ولكن كيف تفسرين وجوده داخل منزل لا يسكن فيه . . وليس فيه أحد من معارفه . . في هذه الساعة من الليل ؟

محب : إني أقترح أن نقوم بجولة حول مكان الحادث . نسأل فيها كل من يمكن سؤاله عن الظروف التي شوهد فيها الرجل ، وماذا كان يفعل بالاصط . ولعل صديقك يا « لورة » اني أسأتك بحصار اللص يمكن أن تفيدنا .

قلت « لورة » . إن « سلوى » لن تردد في مساعدتنا . المهم ألا تكون قد ذهبت إلى القاهرة ، فقد كان عندها أمس صديقتها « رد » و « داليا » وهمت أن « سلوى » ستذهب لقضاء اليوم عندهما في مدينة الصحفيين حيث تسكنان في فيلا هناك ، وهما أيضاً قد شاهدتا ما حدث !

تختخ : لتصل بها تليفونياً ونرى !

وأسرعت « لوزة » إلى داخل الفيلا ، وعندما عادت بعد

دقائق قالت : إنها فعلاً قد ذهبت مع صديقتها إلى مدينة الصحفيين . وقد حصلت على العنوان ورقم التليفون . . هل أتصل بها هناك ؟

تختخ : نعم . . فما دامت « راندا » و « داليا » قد شاهدتا ما حدث فسيكون عندنا ثلاثة شهود يمكن أن يساعدونا كثيراً !

عادت « لوزة » لدخول الفيلا والحديث إلى صديقتها في مدينة الصحفيين . . ثم عادت مبتهجة وقالت : إن « راندا » و « داليا » ترحبان بزيارتنا لهما . . خاصة وأن عندهما معلومات مهمة عن أحداث الليلة الماضية . . « فراندا » هي أول من شاهد اللص وهو يقفز فوق سور إحدى الفيلات .

تختخ : عظيم . . ولا داعي لأن نذهب جميعاً . . واقترح أن تذهب « لوزة » و « محب » فقط . . ونقوم نحن الساقين بالبحث حول مكان الحادث ، خاصة وأنه يجب أن نزرر الشاويش « على » للاطمئان على صحته !

ولكن قلق « تختخ » على صحة الشاويش لم يكن له داع . . ففي هذه اللحظة سمع المعامرون الخمسة و « رنجر » طبعاً أقدم الشاويش وهي تدق أرض الشارع ثم ظهر عند باب الحديقة ،

وقد بدا شاحباً ، ورأسه ما زال مربوطاً بالقطن والشاش . .  
وقف الشاويش لحظات ، فأشار « تحتخ » « لمحج » و « لورة »  
بالتحرك للذهاب إلى مقابلة « سلوى » وصديقتها . . فعلاً  
تحرك الاثنان ، وأسرع « تحتخ » بحركة لاشعورية بنحى سلسلة  
المفاتيح في جيبه .

وتقدم « تحتخ » يرحب بالشاويش الذي دخل بخطوات  
مضطربة ، وألقى تحية الصباح على الأصدقاء في إعياء ظاهر .  
قال « تحتخ » : لماذا عادت العراش يا شاويش . .  
أم يطلب منك الدكتور « عبد اللطيف » أن تبقى مستريحاً فترة ؟  
قال الشاويش وهو يستلقي على أحد المقاعد : كيف أرتاح  
وقد هرب مني لص ، وسوف أسأل عن هذا أمام رؤسائي !  
تحتخ : إنك لست مسئولاً ، فقد تعرضت لحادث  
اعتداء ولم يكن في إمكانك أن تعمل شيئاً !

الشاويش : سأحتاج لشهادتك أنت و « لورة » إذا أثبت  
المسألة !

تحتخ : هل حدث شيء جديد ؟

الشاويش : نعم . . تقدمت سيده بشكوى من أن اللص  
قد اقتحم مسكنها وأنها عندما أحست به صرخت . . وهذه

السيدة تسكن في الفيلا التي تقع خلف العمارة الزرقاء . .  
حيث قبضت على اللص قبل أن يهرب مني .





كان « نختخ » وهو يستمع إلى الشاويش يفكر هل يسلم السيدة له ؟

## « عاطف » يثير عاصفة

كان « نختخ » يبحث  
بسلسلة المفاتيح في جيبه وهو  
يستمع إلى الشاويش . . وكان  
يفكر هل يسلم السلسلة  
للساويش ؟ إن واجبه أن  
يسلمها له بغض النظر عن  
أهميتها بالنسبة للمغامرين  
الخمسة وهم يحاولون حل  
هذا اللغز ، وبغض النظر



عن أن الشاويش قد لا يجد فيها ما يستحق البحث .

وقال « نختخ » : « إنتى و « لوزة » على استعداد طبعاً للإدلاء  
بشهادتنا إن كانت لما قيمة . .

قالت « لوزة » : بالمناسبة يا شاويش . . هل أبلغ أحد  
عن سرقة شىء في الليلة الماضية في المنطقة التي وقع بها الحادث ؟  
رد « الشاويش » : لحسن الحظ لم يبلغ أحد . . ويبدو  
أن اللص لم يجد وقتاً للسرقة بعد أن أحست به السيدة وصاحت



الشاويش : لم ينس الوقت . . . وكنت قد قررت أن  
 أستجوبه في القسم .  
 ووقف الشاويش بعد أن انتهى من شرب كوب الشاي  
 الذي أحضرته له الشغالة . . .  
 وكادت أصابع « تحتج » تقص على السلسلة بشدة . . .  
 وقد استقر رأيه على تأجيل تسليم السلسلة إلى الشاويش فترة  
 أخرى . . .  
 وبعد انصراف الشاويش ، تناقش « عاطف » و « تحتج »

مستحدة . لهذا لن يكون هرب اللص قضية هامة عند  
 رؤسائي .

تحتج : خاصة وأنه من الممكن ألا يكون الرجل لصاً  
 إلاطلائق وربما يكون فقط قد أخطأ الطريق إلى مكان  
 يسأل عنه أو شيء من هذا القبيل .

انسب « الشاويش » لأول مرة وقال : هذا ما فكرت  
 . . . هم يكن يبدو عليه أنه لص مطلقاً ، فقد كان يرتدى  
 بيابا في عاية الأناقة ، وكان مهذباً ولم يقاومني بل استسلم من  
 اللحظة الأولى التي رأيت فيها . . . بل إني شعرت أنه كان  
 محتاحاً لأن أحلصه من المذرق الذي وقع فيه

ثان عند « تحتج » ملاحظة هامة على حديث الشاويش  
 وك . . . حاسماً . فقد كان يحتاج إلى معلومات . . . فسأل  
 الشاويش : وما هو شكل الرجل بالضبط ؟  
 الشاويش وضح تماماً أنه أجيب . . . أشقر متوسط  
 الطول . . . يلبس ملابس من الصوف الثقيل . . . وكوفية حريرية  
 تغطي رقبته

نوسة : ألم تسأله عن اسمه وسبب وجوده في هذا  
 المكان ؟

و «نوسة» لبضع دقائق واتفقوا على اللقاء بعد عودة «لوزة»  
و «محب» من مدينة الصحفيين . . على أن يذهب «عاطف»  
لمعاينة الفيلا التي أشار إليها الشاويش في حديثه .

• • •

عندما عاد «محب» و «لوزة» من لقاء «راندا» و «داليا»  
كان عندهما أخبار ومعلومات هامة . . وانهقد اجتمع المعامرين  
الخمسة بعد العشاء مباشرة في حديقة منزل «عاطف» كالعادة .  
وقالت «لوزة» منحمسة : إن العتاتين في غاية اللطف  
والذكاء وهما قارئتان ممتازتان وقد رحبتا بنا ترحيباً حاراً . .

**عاطف** : دعك من المقدمات وحديثاً عن المعلومات !  
نظرت إليه «لوزة» في ضيق وقالت : سأقول كل شيء  
في موعده ! !

ثم تهتت وقالت : قالت لي «راندا» إنها كانت بالصدفة  
تقف في النافذة تنتظر أختها عندما سمعت أول نداء استغاثة  
من السيدة التي تسكن الفيلا وشاهدت الرجل وهو يقف فوق  
السور والبواب يجرى خلفه . . ثم شاهدته وهو يدخل العمارة  
ليحتني فيها وقالت إنها رأت من بعيد سيارة تقف في الظلام  
**نختخ** : أي نوع من السيارات ؟

**لوزة** : لم تكن «راندا» تستطيع أن تعرفها على البعد . .  
ولكن شقيقتها «داليا» التي كانت في الشارع في ذلك الوقت  
رأت ما يهتما . . فقد شاهدت نفس السيارة وهي ترحح أنها  
ماركة «جارجوار» .

**صاح** «نختخ» بحماس : «جارجوار» إن المفتاح الذي  
في السلسلة لسيارة من هذا النوع .

**لوزة** : وعندما سمعت «داليا» صرخة السيدة . .  
لاحظت أن باب السيارة الواقعة قد فتح ونزل منه رجل طويل  
القامة يلبس نظارة سوداء . . ويحمل عصا بيضاء ، وورل معه  
من السيارة كلب ضخم .

حس المعامرون أنهم يسمعون إلى حديث «لوزة»  
عن معلومات «داليا» وصرخ «نختخ» قائلاً : إنها معلومات على  
أكبر جانب من الأهمية .

**لوزة** : وقد اتجه الرجل والكلب إلى ناحية الصرحة  
ولكن عندما تكثر الناس وارتفعت أصواتهم وهم يطاردون اللص ،  
عاد الرجل إلى السيارة ووقف بجوارها .

**نوسة** : وماذا حدث بعد ذلك ؟  
**محب** : لا شيء . . فقد أسرع «داليا» إلى الصعود

وانضمت إلى الناس في مشاهدة اللص وهو محاصر في مور  
المنزل . . . و « لراندا » ملحوظة هامة . . . فقد سمعت أثناء ذلك  
صوت نباح كلب عميق وحزين .  
ضغظ « تحتخ » على شفته السفلى بأسنانه . . . وبدأ واضحاً  
على وجهه أن ذهنه يعمل بسرعة . . . وأنه مثل كلب الصيد  
الذي كاد يدرك فريسته . . . فقد بدأت القصة العاطفة تتكامل  
بعد مشاهدات وملاحظات المتأين الدكيئين « راندا » و « داليا »  
وبعد صمت قصير قال « تحتخ » : إن أمامنا قصة شبه متكاملة  
لما حدث ليلة أمس . . . وفي إمكاننا أن أقدم لكم فصول هذه  
القصة .

وبدا الاهتمام على وجوه المغامرین ومصى « تحتخ » يقول :  
قد لا تكون المواعيد دقيقة ولكن بقدر الإمكان سأحسبها حسب  
المدة التي استغرقها كل حدث . . . ففي الساعة العاشرة والنصف  
ليلاً . . . والحو بارد وينثر بالمطر . . . نزل رجل من سيارة « جاجوار »  
ودخل فيلا السيدة المعجوز خلف العمارة الزرقاء . . . ولقيل إن  
اسم هذا الرجل هو ( س ) . . . ولا بدري ماذا كان هدف ( س )  
من دخول الفيلا . . . هل كان يعرض السرقة . . . أو لعرص آحرا  
وسكت « تحتخ » لحظة ثم قال : وفي السيارة « الحاجوار »

كان هناك في الانتظار رجل أعمى وكلب .

صاحت « لوزة » أعمى كيف عرفت أنه أعمى ؟  
تختخ . المسألة بسيطة . . . تخيل رجلاً يدرس بطرارة سوداء  
ليلاً . . . ويحمل عصاة بصاء . . . ويمسك بكلب . . . إن هذه  
مواصفات رجل أعمى بلا أدنى شك . . . فالعصا البيضاء هي  
دليل المكموهين في أوروبا . . . بل هناك دليل آخر إن هذا  
الرجل لم يشك في دخول الفيلا وفصل الانتظار في السيارة  
وإن كان مسلم النصر لا يصم إلى ( س ) في دخول الفيلا .

قالت « نوسة » معلقة : معقول !

ومصى « تحتخ » يقول : وأحست السيدة المحور بالسيد  
( س ) وهو يدخل الفيلا فصرحت مستحدة . وأسرع الرجل  
بالفرار فلما طرده النواب . وكاد يمسك به . لم يجد أمامه  
بداً من انقصر إلى مور العمارة الزرقاء حيث حاصره السكان .  
وسكت « تحتخ » لحظت ثم مصى يقول : واتصل  
شخص بالشاويش الذي حصر مسرعاً واستطاع القبض على  
الرجل وفي هذا الوقت بدأت السماء تمطر . ويفرق . . .  
ومصى الشاويش مع ( س ) إلى قسم الشرطة . . . وكان الأعمى  
قد سمع الصيحة واستطاع بواسطة الكلب أن يتبع . . .

ونكسر من صرجه بالعصا على رأسه وإيقاد رميله . ووي هذه  
الأثناء سقطت من أحد الرحلين ووي الأعب من ( س ) -  
سلسلة المفاتيح التي عثرنا عليها .

قالت « نوسة » . وقد وجدنا مع سلسلة المفاتيح شعاع  
قلعة أوربية قديمة . وقد قمت بمساعدة والنتق و البحث  
عن هذه القلعة و دائرة المعارف البريطانية وعرفنا أنها قلعة  
« كورنويل » .

قال « تختخ » : عظيم يا « نوسة » . . إنك لم تخبريني  
بما فعلت !

نوسة : عندما انصص اجتماعنا هذا الصباح . عدت  
إلى المنزل فوراً وقمت بهذه المهمة .

تختخ . ومعلوماتك صحيحة . فعل السلسلة حرفان  
بالإنجليزية هما ( د ك ) والحرف الثاني هو أول حرف من  
كلمة « كورنويل » مما دلالة الحرف الأول ؟

محب . أعتقد أنه لقب مثل ( دوق ) مثلاً !

تختخ : معقول . معقول جداً . فالسلسلة تخص  
« دوق كورنويل » أو أحد أقاربه . أو هي حتى مسروقة منه !  
عاطف : نبي تقرير بسيط مطلوب مني . وهو خاص

بالفيلا التي حاول ( س ) دحوظها . فقد ذهبت أنا أيضاً بعد  
اجتماع الصباح وعانيت الفيلا وحصلت على بعض المعلومات  
عنها . . . وكلمة فيلا لا تصدق بالضغط على هذا المبنى الضخم  
فهو في الحقيقة قصر قديم تحيط به حديقة واسعة . وقد بنى  
القصر عام ١٩٢٥ أثناء الاحتلال الإنجليزي لمصر وبناه أحد  
أثرياء الإنجليز . .

وسكت « عاطف » لحظات . . وأخذ ينظر إلى وجوه  
المغامرين ثم ألقى قبلة قائلاً : والذي بناه يدعى « جيمس  
كورنويل » !

وارتفعت صيحات الدهشة من المغامرين جميعاً . . حتى  
« زنجير » اضطر إلى هز ذبله أمام هذا الحماس المفاجئ من  
المغامرين . . وقال « تختخ » : ومن أين حصلت على هذه  
المعلومات الهامة ؟

عاطف : إنني كمغامر . . !

قاطعه « محب » قائلاً : دعك من الادعاء . . كيف

حصلت على المعلومات ؟ !

عاطف : بسيطة جداً . . عثرت تحت الشجيرات التي

تغطي المدخل على لوحة رخامية عليها هذه المعلومات !



وضحك المفامرون ، ومضى « عاطف » يقول : وقد اشترى القصر ثرى من عائلة « فلتس » ثم وضعت عليه الحراسة . . وعندما رفعت عنه الحراسة عاد إلى العائلة . . وكان من نصيب سيدة تدعى « مريم » وهي تقيم فيه وحدها بعد وفاة زوجها وسفر أبنائها للعمل أو الدراسة في الخارج !

لوزة : وهل وجدت هذه المعلومات مكتوبة على لوحة رخامية أيضاً ؟

رد « عاطف » باسمياً : بل وجدتها مكتوبة على لسان البواب الذى يحرس القصر منذ عام ١٩٥٠ وقد قال لى إنها ليست المحاولة الأولى لدخول القصر . . فقد سبق أن حاول شخص دخوله ليلاً فى نفس هذا الموعد تقريباً منذ عام .

لحنخ : هل هذا كل شيء ؟

عاطف : شيء واحد . . على اللوحة الرخامية . . يوجد نفس الشعار الذى على السلسلة ، أعنى شعار قلعة « كورنوبيل » . . مرة أخرى ارتفعت صيحات الدهشة من المفامرين « وانتسم « عاطف » وهو راخص عن نفسه تمام الرضا .

• • •

## كتر قصر « كورنوبيل » . .

قالت « نوسة » : إن عندنا الآن قصة كاملة التفاصيل . . ومعلومات لم تتوافر فى لخر من قبل والمهم الآن من أين نبدأ ؟

رد « محب » : أعتقد أن البداية واضحة . . فيجب أن نعرف ما الذى يريد (س) والأعشى من قصر

« كورنوبيل » القديم . . إنهما إذا كانا يريدان شيئاً من حفهما الحصول عليه ، فقد كان يجب عليهما أن يطلبا بشكل واضح من مالكة القصر الحالية . . أما محاولة افتتاح القصر ليلاً ، فهذا معناه أنهما يريدان الحصول على شيء ليس من حفهما الحصول عليه . . فما هو هذا الشيء ؟

قال « لحنخ » معلقاً : هذا كلام معقول . . ولكنى أقترح أن تقوم بالبحث فى اتجاهين ، اتجه معرفة الشيء الذى يبحث



محب



١٠٠ يومه ولد وحدها مع سلسلة من الحجج سيد القعه و به لخدمة

عنه (س) والأعمى . والبحث عهما شخصياً في نفس الوقت وأي من الاتهامين يؤدي إلى الآخر .

لوزة : فلنقسم إذن إلى مجموعتين . . ومن البداية أما في مجموعة «تختج» !

ابتسم المعامرون . . فهذه هي عادة «لوزة» باستمرار ، أن تعمل مع «تختج» .

قال «تختج» : هناك شيء لا بد أن نتحدث عنه . . هو سلسلة المفاتيح . . إن هذه السلسلة كان يجب تسليمها إلى

الشاويش «على» مند العثور عليها . . ولكني أبقيتها معي . وإنتي أشعر بتأنيب الضمير فما رأيكم ؟

ردت «نوسة» : إننا مثل الشاويش نعمل من أجل الحقيقة والعدل . . واعتقد أننا سنطيع الاستفادة من السلسلة

في حل هذا اللعز أكثر مما يستطيع الشاويش أن يفعل وكل ما علينا أنه عندما نشئ من حل اللعز أن نضع كل الحقائق

أمام الشاويش بحيث يتصرف هو كممثل للقانون . لوزة : بهذه المناسبة . . هناك سؤال غريب . . هل

يستطيع الأعمى أن يوجه ضربة بهذه الدقة ؟ أعني صرب الأعمى للشاويش ؟

رد « محب » : هذا ممكن جداً . . إن العميان سمو  
عندهم حواسهم لتعويض فقد البصر، ونحن نسمع عن عميان  
يؤدون أعمالاً في غاية الدقة وبمهارة فائقة !

وبطر « تحتخ » إلى ساعته وقال : إن ساعتى تعلق الثابتة  
وبطنى تعلق أن ساعة العداء قد حانت . . . . . سمنق الآن على  
أن نلتقى في الخامسة . . . . . وسنمكر جميعاً في نخطى السحت عن  
الشيء المجهول الذى يبحث عنه ( س ) ولأعمى . . . . . وعن  
الرجلين شخصياً .

وعادر « تحتخ » مكانه مسرعاً وحلمه « ربحر » ولكن لم يكده  
يصل إلى باب الحديقة حتى طهر الشاويش « على » بالرباط  
على رأسه . . . . . ولكن وجهه كان أقل شحوباً وهدته أكثر  
استفزازاً .

قال « الشاويش » : لقد قلت عشرات المرات ألا تتدخلوا  
في عملى . . . . . ولكم لا تسمعون الكلام . . . . . وسأكون مضطراً  
لاتحاد إحرأ ضدكم !

التف المعامرون حول الشاويش وقال « تحتخ » : ماذا  
حدث يا شاويش ؟

الشاويش : لقد جئت حالاً من فيلا السيدة المعجور . . . . .

وقد عمدت من البواب أن أحدكم كان هناك يأل عن العيلا  
وساكتها . . فما هذا الكلام ؟

رد « عاطف » : إننى أنا الذى ذهبت يا شاويش . .  
هل هناك شيء مخالف للقانون في السؤال عن تاريخ أحد  
المنازل . . خاصة وأنتى أنوى شراهه !

احمر وجه « الشاويش » وقال بعف : هل تسخر منى . .  
أنتى تشتري هذه الفيلا ؟

عاطف : نعم يا شاويش . . هل هاك مانع ! ! إننى  
سأفتح حصاتي وأشتري الفيلا !

انفجر « الشاويش » عاضباً وقال : لا بد من اتخاذ إجراء  
ضدكم . . بالأمنس تتدخلون واليوم نألون . . هذا ما لن  
أسكت عليه . .

تضابق « نخنخ » من لمحة الشاويش وقال : كيف تدخلنا  
أمنس يا شاويش « على » ! !

كان « نخنخ » يشير إلى أنه و « لورة » هما اللذان أبقدا  
لشاويش وهو مصاب وملق تحت المطر في العظام . . وأدرك  
الشاويش ما يعنيه « نخنخ » فقال مضيق : إننى لم أطلب من  
أحد إنقاذى . . وكنت سأتمكن من السير وحدى إلى المنزل !

قال « نخنخ » : إذن نحن آمنون . . وفي المرة القادمة  
سنتركك لتسير وحدك إلى المنزل .

صاح « الشاويش » مفحراً : ماذا تقصد في المرة القادمة . .  
إننى لم يهرب منى لص واحد طول حياتى . وما حدث أمس  
لن يتكرر مرة أخرى . . وإننى أطلبكم الآن ، بل آمركم بصفى  
مثلاً للقانون ، ألا تدخلوا في عملى . . وإلا ! !

فقر « نخنخ » إلى دراحته وقال : آسف يا شاويش « على »  
ولكنى حائع . . ولست أصلح للمناقشة وبطنى تصرح من  
الجوع . . وعلى كل حال فهناك معاذات في انتظارك !

فتح الشاويش فمه ليتكلم . . ولكن « نخنخ » انتعد  
سريعاً وحلمه « رنجر » الذى كان آسفاً لأنه لم ينهز الفرصة  
ويداهب قدمى الشاويش كالمعتاد .

• • •

في المساء تم الاتفاق على أن تكون مجموعة العمل الأولى  
من « محب » و « عاطف » ومهمتهما البحث عن السيارة  
« المحوار » وكيف تم تشغيلها بعد العثور على سلسلة المفاتيح .  
ومجموعة أخرى مكونة من « نخنخ » و « لورة » و « رنجر » مهمتها  
محاولة معرفة الشيء الذى يبحث عنه ( س ) والأعشى . .

على أن تبقى « بوسة » في مركز العمديات للاتصال بها في وقت  
اللزوم .

وجلست كل مجموعة تبحث عن أفضل الطرق للوصول إلى  
هدفها . واتفق « تختخ » و « لورة » على أن يفرّوا في الصباح  
بمحاولة لمقابلة السيدة « مريم » وسؤالها عن الأشياء الثمينة التي  
يحتمل أن يبحث عنها ( س ) والأعمى . . في حين اتفق  
« عاطف » و « محب » على أن يقوموا بحولة في جراحات المعادي  
للشّال عن السيارة « المحاور » . وقال « محب » معتقاً . من  
حسن الحظ أن السيارات « المحاور » ليست من الأنواع المنتشرة  
في مصر . . وسعثر عليها سريعاً إن كنت في المعادي .

وانفض الاحتجاج . وفي الصباح ، التقى « تختخ » و « لورة »  
واتحفا إلى القصر القديم لمقابلة السيدة « مريم » واستفسرهما  
البواب مسترياً وقال إن الشاويش قد مر عليه وسبه إلى عدم  
الإدلاء بأية معلومات للأولاد . . فقال « تختخ » : إنا لم نطلب  
ملك أية معلومات . . وكل ما يريد هو مقابلة السيدة « مريم » .  
رد « البواب » : سأخبرها !

ودخل البواب . ولدهشة « لورة » وجدت « تختخ » يدخل  
خلفه من باب الحديقة الكبيرة ، ويتجول حول السور ،

ويفحص الأرض ثم عاد فرجع الشحيرات وقرأ اللوحة الرحامية . .  
وعندما سمع أقدام البواب ، وقف مكانه وكأنه لم يفعل شيئاً .

وقال « البواب » بلهجة متعالية : إن السيدة « مريم »  
تعتذر عن مقابلتكما . . فقد نهها الشاويش أيضاً !  
لم يجادل « تختخ » وانصرف هو و « لورة » . . التي كانت  
تشر بحجة أمل بالعة ، فقد كانت ترحو أن تشر هذه المقابلة في  
حل اللغز . ولكن « تختخ » أحد بصفر وهو يقود دراجته ،  
ودعا « لورة » إلى كوب من « القرعة » في الكازينو .

وعندما جلسا في الشمس تمدد « تختخ » في كرسيه واستغرق  
في التفكير فقالت « لورة » : إنك لا تبدو حزيناً لهذا العشل !  
ابتسم « تختخ » وقال : ومادا يفعل . . لقد حاولنا  
وفشنا . . وعلى كل حال ليس هذا نهاية كل شيء !

وسكت لحظة وقال . فقد يعثر « محب » و « عاطف »  
على السيارة . وقد نعرف من الرحلين ماذا يريدان من القصر  
القديم . . وإن كنت قد بدأت أتصور مادا يريدان !  
اهتمت « لورة » بالجملة الأخيرة وقالت : وعن أي شيء  
يبعثان يا « تختخ » ؟

قال « تختخ » ببساطة : عن الكلب ذي الرأسين !

لوزة : الكلب ذو الرأسين ! ! وهل تتصور أنه موجود

داخل القصر ؟ !

تختخ : هذا ما أتوقعه ! !

لوزة : إنه استنتاج حريء جداً يا « تختخ » !

ابنسم « تختخ » انتسامة عامضة وقال : إن القرعة سنبرد . .

أشرفي !

وأدركت « لوزة » أنه لا يريد الإدلاء بمعلومات أكثر . .

فأحدث ترشف كوب القرعة الدائق وهي تفكر في الكلب ذي

الرأسين . . ماذا يعنى ؟ وكيف استنتج « تختخ » أنه الشيء

الذي يبحث عنه الرجلان ؟

ودفع « تختخ » الحساب وعادا إلى حديقة مرل « عاطف »

ووحدا « نوسة » وحدها ونحوها التلبهون ، وهي مستعركة

في قراءة كتاب .

جلست « لوزة » ، ولكن « تختخ » لم يجلس واستأذن في

العودة إلى منزله ، وطلب الاتصال به إذا عاد « محب » بأية

أخبار .

وإطلق « تختخ » على دراحته . . وعندما وصل إلى عرفته

أعلق الباب عليه ، ثم بدأ يبحث في دولاب ملابسه عن

أدوات السكر . . وأخرج مجموعة من الملابس أحد يستعرضها

أمامه . . واستقر رأيه على قميص أسود وبسطلون أسود ، وحذاء

من المطاط الأسود . . واختار مجموعة من المفاتيح ، ووضع

كل هذا جابياً ، ثم أعاد بقية الملابس إلى مكانها ، وتمدد

على فراشه ، وأحد ينظر إلى السماء من النافذة . . وقد غابت

الشمس خلف السحب الثقيلة . . وأدرك أن الليلة ستكون

باردة ممطرة ، واشتم فقد كان هذا ما يرجوه .

وحان موعد العشاء . . وبعده أوى « تختخ » إلى فراشه

واستمع بدهفه الفراش وبساعتين من النوم العميق . . وفي

المساء اتصل « بعاطف » تليفونياً وعرف منه أن السيارة « الجاحوار »

ليست في أي جراح في المعادي . . وهكذا استقر رأيه مهائياً على

مغامرة الليلة .

وكما توقع « تختخ » هبط الظلام مبكراً على « المعادي » . .

ولم تكد الساعة تسع الثامنة حتى بدأ مطر غزير يهطل مدراراً . .

وانتظر « تختخ » بحوار الدهدة يفكر وينظر إلى ساعته بين فترة

وأخرى حتى إذا حان موعد العشاء نزل حيث جلس مع والده

ووالدته، وخطر له أن يسأل والده عن القصر القديم فقال :

هل تعرف يا أبي القصر القديم الذي يقع خلف العمارة الرققاء

فكر والده لحطات ثم قال : نعم . إنه من أقدم المساكن  
في المعادي . ونظر أنه بى أثناء الحرب العالمية الثانية .  
تفتتح . ألم تسمع شيئاً عن أصحاب هذا القصر القدامى ؟  
رد « والده » : ونحن صغار سمعنا عن وجود كبر في هذا  
القصر ، وكنا نسميه لهذا السبب قصر الكثر !  
دق قلب « تفتتح » سريعاً وقال : وهل عرفتم ما هو الكبر ؟  
قال « والده » باسماً : مطلقاً ، وفي الأعب أنها كانت  
إشاعة لأن صاحبه الأول مات في الحرب ، وثارَت مشاكل  
كثيرة ، ثم اشترته أسرة « فنس » . وتلاشت قصة الكبر هل  
ثمة شيء يهيك في هذه المعلومات ؟  
انسم « تفتتح » قائلاً : إني أعتمد في وجود هذا الكبر !  
ونظر إليه والده في دهشة ، ولكنه قام مسرعاً قبل أن  
يسألاه عن أسباب هذا الاعتقاد ، وصعد إلى عرفته ،  
فحلج ملابسه العادية . وبدأ في ارتداء الملابس السوداء  
التي أعدها في الصباح . . وانتظر ساعة أخرى ثم فتح  
النافذة وبدأ نزوله على الشجرة التي تقع تحت نافذته ،  
وتصل أفرعها إلى حافة النافذة .



## في مصيدة الظلام . .

نزل « نحتخ » سريعاً  
كالمقط . . فطالما خرج ودخل  
من النافذة عن طريق الشجرة  
وعرف موضع أقدامه خلال  
عشرات من المرات . . وكان  
يسمى هذه الشجرة « المر  
السرى » برغم أنها ليست ممرًا .  
وسرعان ما كان يهبط على  
أرض الحديقة بملايسه



نحتخ

السوداء . وقد تعطى حتى رأسه تحت معطف ذي طاقية من  
التايلون اتقاء للمطر الذي أخذ يتزايد تدريجياً . . وفي حبه  
سلسلة الماتيج العجيبة ذات الثلاثة مفايح .

كان يحس نعمة خاصة وهو يختار باب الحديقة إلى  
الشارع . هذه ربما كانت أول زيارة لبية له دون خوف  
من شيء . . فليس هناك عصاة نظارده . وهو لا يتوقع أية  
مفاجآت . . أكثر من هذا أن المكان الدايب إليه، وهو قصر

« حيمس كورنويل » ليس به إلا السيدة العجوز « مريم » .  
وهي الآن تحت الأغطية تعط في نوم عميق .

فضل ألا يستخدم الدراجة . . وحاول أن يذهب بدون  
« ربحر » . ولكن الكلب الأسود الدكى حرح من كشكه  
الصغير . وسرعان ما كان يسير في أعقاب صاحبه فقال  
« نحتخ » : ألم يكن من الأفضل أن تنق في مكانك الدافئ  
بدلاً من الخروج في هذا المطر والبرد ؟

رام « ربحر » متضايقاً . وكأنه يقول « لنحتخ » : أأنت  
معامراً أما الآخر ! أليس من واجبي أن أشارك في هذه  
المغامرة كما اشتركت في عشرات غيرها !!

على كل حال لم يهتم « ربحر » باعتراض « نحتخ » ومضى  
حلمه يشقان الطرق الممطرة الحالية من المارة . . وبعد نحو  
نصف ساعة أشرف على القصر . . وكانت زيارة « نحتخ »  
الصاحبة له قد جعلته يصع خطته بدقة . دار حول السور  
حتى أصبح حلف القصر مباشرة . . وهي منطقة مهجورة من  
صحراء المعادى الواسعة . . وأحرح « نحتخ » من حيب المعطف  
سليماً من الحمال له حطافان . وسرعان ما أدار السلم في يده  
لحطاط ثم قذف به إلى حافة السور . . وحلده . ولكن





وحد «تختج» معه في حباله مستديرة حلقها مكوّبة من أعمده وحامية منحوت عليها جميعاً شعار الكلب قو الراسين



الخطاف لم يشتبك  
بالجدار . . فجرب مرة  
أخرى . . وفي المرة الثالثة  
ثبت الخطاف وجذبه  
«تختج» مرات ليتأكد  
من تثبته جيداً . . ثم قال  
«لزحمر» : ستبقى هنا  
ومعك المعطف . . فخذ  
حذرك ، ونهني إذا لزم  
الأمر .

هز الكلب الدكي  
ذيله . . فإن هذه المهمات  
ليست جديدة عليه ، إنه  
يعرف أن صاحبه يقوم  
بمغامرة ويحتاج إلى من  
يحميه . . وتسلق «تختج»  
سلم الحبال . . وفي  
لحظات كان يعتلي قمة

السور . . ثم جدد السلم ، وألقاه في الناحية الأخرى بعد أن  
ثبته في الجدار وهبط إلى أرض الحديقة .

كان استخدام السلم ضرورياً في تلك البيلة بسبب الأرض  
الرقيقة من المطر . . وقد كان « تختج » سعيداً لأن خطته تسير  
على ما يرام

توقف قليلاً يطر حوله . . كانت الحديقة المترامية الأطراف  
عارقة في العنلام ولصمت إلا من صوت حبات المطر وهي  
تهطل على أوراق الأشجار . ولم يكن في القصر الكبير أي  
علامة على الحياة .

كان هدف « تختج » انسي الصعير المدحوق بالقصر . .  
ويشبه القصر الصنفي الصعير . فأكثر جدرانها من الزجاج . .  
وتعطي النباتات المنسلفة . . وبه وبين القصر الكبير دهليز  
مغطى بالزجاج الملون اليميبك . . اقترب « تختج » هدوء  
محاذراً برعم كل شيء . حتى وصل إلى الباب الخائبي للقصر  
الصغير . . وأحرق أدواته وأحد يعمل براءة . وبعد دقائق  
قلبية سمع نكدة القفل وهو يفتح . . وأحس بالدماء تندفع إلى  
رأسه . . إن عنده ثقة في أنه قريب من حل لغز الكلب  
ذي الرأسين وهذا الكثر الذي تحدث عنه والده ، والذي

يحاول (س) والأعشى الوصول إليه . . أخذ يدفع الباب  
تدريجياً حتى لا يحدث صوتاً . . ثم احتاز الباب ودخل . .  
كان القصر الصغير عارفاً في الظلام . فأحرق « بطاريتة »  
وأطلق حيطاً رفيعاً من الضوء أحد يمر به على المكان . . وحد  
نفسه في صلاة مستديرة جدرانها مكونة من أعمدة رخامية  
محوط عليها جميعاً شعار الكلب ذي الرأسين . . وحقق قلبه  
مرة أخرى . . إنه الآن في قلب اللغز . . فهل يصل إلى حبه؟!  
وكانت الصلاة معروضة بمقاعد وكسات تدور حول الجدار  
ويتفرع من الصلاة أربعة دهاليز . . كل منها يسير في اتجاه . .  
وسار « تختج » في الدهليز الذي تصور أنه يؤدي إلى القصر .

ووجد على حاجبي الدهليز ححرتين منتصفتين . . ثم سار وهو  
يطلق حيط الضوء الرفيع . وكان شعار الكلب ذي الرأسين  
يتكرر دائماً فوق الأعمدة . . نفس الكلب ذي الفم المفتوح  
والعطرات العجيبة محفور في رحام الأعمدة . . وطل « تختج »  
يسير حتى وصل إلى باب تأكد أنه الباب الموصل إلى القصر . .  
واقرب من الباب وهو يسير على أطراف أصابعه . ووضع  
أذنه على فتحة القفل وأحد يستمع . . وعلى الفور سمع حديثاً  
يدور في العرفة التالية كان صوت رجل يتحدث في نوم . .

وصوت سيدة تتحدث في حدة وضيق . وكان الحديث بالإنجليزية ورغم إجادة «تحتخ» لها فإنه لم يستطع تمييز الكلمات لعدد المتحدثين والباب الخشبي السميك ، ولكنه تأكد أن الرجل يطلب شيئاً وأن السيدة ترفض . . ثم سمع صرخة مكتومة . . وصراعاً حفيفاً ثم رجفة كلب . . وساد الصمت . . وبعد لحظات سمع وقع أقدام مقبلة نحو الباب الذي يقف حلهه . . فأسرع يتراجع حارباً حتى وصل إلى الباب الذي دخل منه . . وحرّج وترك الباب مفتوحاً قليلاً ليرقب ما يحدث في الداخل .

ومرت فترة و«تحتخ» واقف في مكانه . . ثم سمع صوت الأقدام مرة أخرى في الصالة المستديرة . . وسمع بوضوح شخصاً يتحدث قائلاً : لقد فحصنا المكان من قبل يا سيدي ! رد صوت عميق . حاول مرة أخرى إن الوثائق تؤكد وجود مكان في القصر الصغير . وليس هناك قصر سوى هذا وعامر «تحتخ» ونظر من فتحة الباب . وشاهد الأعمى واقفاً في وسط الصالة ممسكاً بالكلب، والرجل الآخر الذي أطلقوا عليه (س) واقفاً يدير رأسه في المكان وفي يده حفية متوسطة الحجم . . أحرّج منها عصا من الحديد معطاة بالمطاط





وأخذ يدق الأعمدة  
الرخامية ويستمع . .  
وكان الأعمى فقد صبره  
فأخذ هو الآخر يتحسس  
الأعمدة بأصابعه ثم يدق  
عليها بعصاه . . ومضى  
الوقت دون أن يلبوا أنهما  
عثرا عما كانا يبحثان عنه .  
وقال ( م ) : لقد  
انتهيت من فحص جميع  
الأعمدة . . وليس في  
العصاة المستديرة شيء . .  
هل ننتقل إلى غرفة أخرى ؟  
صمت الأعمى دون  
أن يرد . . وفي هذه اللحظة  
سمع « محتخ » صوت أقدام  
ثقيلة آتية من ناحية القصر  
وبخبرته بالشاويش « على »

لم يشك لحظة في أن القادم هو .

وكان الرجلان يتجهان إلى غرفة جابية عندما سمعا صوت الأقدام . . ثم سمع « تخطع » صوت الشاويش وهو يقول بصوت مرتفع : هل ما زال هنا ؟

واندفع الرجلان يجران . . ودهش « تخطع » لقدرة الأعمى على الجرى دون أن يتعثر . واتجها فوراً إلى الباب الذي يقف خلفه « تخطع » . فأسرع بتواري خلف شجرة وراءهما وهما يتجهان ناحية السور ، ثم تلاشيا في الظلام . . ثم بعد فترة شاهد الشاويش يخرج من نفس الباب يحمل سلاحه بيد وبطارية باليد الأخرى . . وبدأ الشاويش يمشى محاذراً بين الأشجار وهو يلتقي ضوء بطاريته هنا وهناك ، وأحس « تخطع » بالتوتر فقد كان من الممكن في أية لحظة أن يتحه الشاويش ناحيته ، ولن يستطيع مطلقاً تبرير وجوده في هذا المكان . . في هذه الساعة . . ولم يكن يستطيع الحركة ، فبرغم أن المطر كان ما زال بهطل . . إلا أن صوته الرقيق على الأرض لم يكن يمكن أن يخفى أية حركة تصدر من « تخطع » .

وبدأ ضوء البطارية يتجه ناحية « تخطع » فعلاً . . وبرغم خطورة موقف « تخطع » إلا أنه استمتع برؤية قطرات المطر

وهي تلمع في أشعة البطارية الكبيرة التي كان الشاويش يطلقها في كل اتجاه . . وهجأة سمع « تخطع » صوت نباح طويل عسيق . . ثم صوت محرك سيارة يدور . . وأدرك أن الرجلين قد ابتعدا . . وفكر لماذا لم ينطلق خلفهما ؟ ! لماذا لم يحاول الالتحام معهما ؟ . . وأدرك أن شعوراً خفياً في نفسه أكد له أنهما ليسا لصين . . وأنهما يبحثان عن شيء يخصهما . . بل بالتحديد يخص الرجل الأعمى .

كانت اللحظات القليلة التي سرح فيها خيال « تخطع » فيما يفكر فيه كافية لأن ينسى الخطر المهدق به . . وكافية أيضاً لكي يعثر الشاويش في طين الحديقة على آثار أقدام « تخطع » ثم يطلق ضوء البطارية فيقع على قدميه . . ولم يفق « تخطع » من تأملاته إلا عندما وجد أشعة البطارية أمامه فتحرك مسرعاً . . وسمع الشاويش يقول : قف مكانك !

ولكن « تخطع » أطلق ساقيه جارياً . . وخلفه انطلق الشاويش وضوء الكشاف يشق الظلام .

ووضع « تخطع » حطته . . إنه لن يفر . . سيحاول فقط تضليل الشاويش ولكنه كان واهماً . . فقد أطلق الشاويش مسدسه . . ودوت الطلقة في الظلام مدرة « تخطع » . إن

الحكاية ليست لعباً . . وإن الشاويش لن يتردد في إصابته إذا تمكن من ذلك .

وقرر على الفور أن يسارع بالهرب . . ولكن للحظ السيئ كان الشاويش يتحرك قرب المكان الذي ترك فيه «مختخ» السلم . . وكان عليه في هذا الوحل الزلق أن يحاول القفز إلى قمة السور . . ولم يكن ذلك سهلاً فقد كان السور مرتفعاً . ولا بد من وجود جزء من السور بجواره شجرة عالية يستطيع تسلقها .

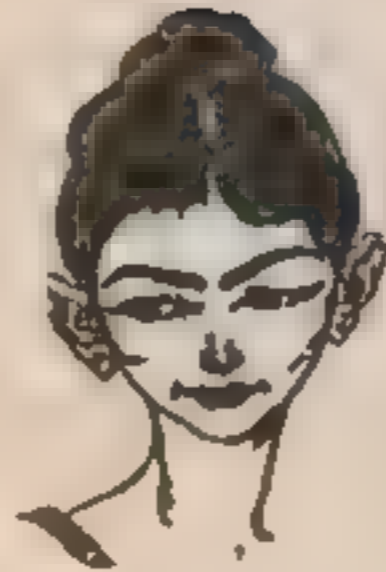
واستمرت المحاوراة بين «مختخ» والشاويش . . اختفاء خلف شجرة ثم الانتقال منها إلى شجرة أخرى . . ودهش «مختخ» لبراعة الشاويش في المطاردة فلم يستطع أبداً أن يضلله . . وبدأت المطاردة تقترب من نهايتها عندما استطاع الشاويش أن يحاصر «مختخ» قرب السور . . وأصبح انتقال «مختخ» من شجرة إلى شجرة مسألة مستحيلة ، خاصة وأن الشاويش كان شاهراً مسدسه ، مستعداً لإطلاقه إذا وقعت عينه على «مختخ» . . ولم يعد أمام «مختخ» إلا أن يسلم نفسه أو يفقد الشاويش الشيء الذي يعتمد عليه في المطاردة وهو البطارية الضخمة .

وقرر أن يلجأ إلى الحل الثاني أولاً . . وبدأ يدور بخفة ليقرب من الشاويش دون أن يكشف نفسه . . وأخيراً استطاع أن يقف بجوار شجرة قريبة من يسار الشاويش ، وأخذ يتحسس الأرض بقدمه حتى وجد عصن شجرة طويلاً . . فمد يده وأمسكه وكمن في الظلام . . وأخذ الشاويش يقترب ويقرب حتى أصح في إمكان «مختخ» أن يوجه ضربته التي أراد منها أن يصيب زجاج الطائرة فيكسره ويكسر اللبنة ، وفي الظلام يستطيع أن يهرب . . ورمع العصن إلى فوق . . حتى إذا أصح في تناول يده هوى بالعصن على الطائرة !



## الكلب «ذو الرأس الواحد» .

تهشم زجاج البطارية  
بصوت مسموع . . وأطلق  
الشاويش رصاصة أخرى ثم  
ساد الظلام والصمت . .  
وأسمع «تختخ» يجرى في  
اتجاه السور حيث ترك السلم ،  
وكان متأكداً أن الشاويش لن  
يستطيع اللحاق به . . ووجد  
السلم مكانه فتسلقه مسرعاً . .



سنة

ثم حذبه إلى قمة السور ، وألقاه في الناحية الأخرى وهرل . .  
وسمع «زنجرة» يزوم في الظلام . . فطوى السلم مسرعاً ، ووضع  
المعطف على كتفيه وانطلق في الظلام وهو يفكر في كل  
ما جرى ورأى . . ما هو الشيء الذي يبحث عنه الرحلان ؟  
وهل تعلم «مريم» مكان هذا الشيء ؟ ؟ لقد سمع صوت  
سيدة مجادل الرجلين ، ومن الواضح أنهم كانوا يتحدثون كمن  
يعرفون بعضهم البعض من قبل . فما هو سر العلاقة بينهم ؟

وما الذي أتى بالشاويش «عل» في هذه الساعة من الليل ،  
هل كان يتبعه أو كان يقوم بعملية الدورية العادية ؟ وهل السيدة  
هي السيدة المعجوز صاحبة القصر ؟

ظل يفكر حتى وصل إلى المنزل ، وتسلق النافذة ، وقفز  
إلى داخل غرفته وحلج ثيابه ثم اندس تحت الأغطية . وأوى  
«زنجرة» إلى كشكه الصغير وهو متضايق لأنه لم يشترك في هذه  
المغامرة بدور هام كما دتته .

. . .

في صباح اليوم التالي كان المعامرون الخمسة يعتقدون  
اجتماعهم العادي في حديقة منزل «عاطف» كالمعتاد . وفي  
كلمات سريعة موجزة روى «تختخ» مغامرة الليل في القصر  
القديم . . ومشاهداته هناك . . وعندما روى ما شاهدته من  
محاولة الرحلين البحث عن مجريف في الأعمدة قالت «لورة» :  
هذا يعني أن الكلب ذا الرأسين وراءه سر ما . . يمكن كشفه  
عن طريق هذه الأعمدة .

عاطف : هذا واضح طبعاً . . ولكن حديث الأعمى  
يدل على أن المعلومات التي عنده ليست دقيقة . . بدليل أنه  
وزميله لم يستطيعا تحديد العمود المطلوب بالضبط . . العمود

الذى يخفى ما يبحثان عنه .

محب : وهذا ما يجب أن نبحث عنه نحن !

تختخ : المشكلة أن الشاويش الآن سيرابط في القصر . .  
بعد محاولة الأمس من الرحلين وبعد المطاردة التي تمت بيني  
وبينه . . . وسيصبح دخول القصر متعديراً جداً وهذه هي المشكلة  
التي يجب أن نبحث عن حل لها . إذا كنا نريد حقاً حل لغز  
الكلب ذى الرأسين . . وأنا شخصياً شديد الرغبة في معرفة  
حقيقة ما يبحث عنه هذان الرجلان .

ساد الصمت فترة . . وعرق كل من المغامرين الخمسة  
في حواطره . . يبحثون عن خطة تمكنهم من دخول القصر  
في غيبة الشاويش . . وفجأة قالت « نوسة » : هناك خطة  
بسيطة جداً وعملية في نفس الوقت !

والتفت إليها المغامرون فقالت : نستطيع إبعاد الشاويش  
عن القصر بمكالمة من مجهول !

طرق « تختخ » بأصبعه علامة الموافقة وقال : تماماً . .  
لقد فكرت في نفس الخطة !

نوسة : ولكي نفتح شهيته للحركة . . فعل من يحدثه  
أن يقول له إن المغامرين الخمسة قد عرفوا مكان الرجلين

الذين اقتحما القصر . . وأنهم ذاهبون للمقائهما !

لوزة : فكرة عظيمة !

تختخ : فليكن ذلك الليلة . . وسأتصل بالشاويش  
تليفونياً الآن بعد أن نضع تفاصيل الخطة !  
محب : أقترح أن أقوم أنا و « عاطف » بتضليله . .  
ويمكن أن نحدد موعداً مناسباً ، ومكاناً بعيداً وسيأتي خلفنا .  
وسنضجع وقتاً طويلاً في مقامرات وحركات لا معنى لها . .  
وفي هذه الأثناء يكون « تختخ » في القصر يبحث عن التحريف  
الذي في الأعمدة !

تختخ : وأين المكان ؟

محب : أقترح أن يكون على طريق « حلوان » قرب  
شاطئ النيل . . وسأخذ معنا بطاريتين نطلق منهما أضواء  
مختلفة ، بحيث يتصور الشاويش أنها إشارات !

لوزة : إنني أريد أن أدخل القصر مع « تختخ » ،  
فمنذ فترة طويلة وأنا و « نوسة » نكتفي بالجلوس في الحديقة  
والترثرة كالعجائز !

تختخ : موافق . . فإنني في حاجة إلى من يعاونني في  
البحث ، فتعالى معي أنت و « نوسة » !



لوثة : ولا تنسى سلسلة المفاتيح !

فكر «تختخ» لحظات ثم ضرب جفته بيده قائلاً :  
الآن أدركت عن أى شيء كان الرحلان يتحدثان مع السيدة  
المحور . . لقد كانا يطان أن سلسلة المفاتيح سقطت من (س)  
في القصر عندما اقتحمه أول مرة . . إنها بالطبع لن يستطيعا  
فتح باب التحويل إلا بالمفتاح الذي في السلسلة . إن  
فرصتنا أكبر من فرصة الرجلين وسوف نفاجئ الشاويش عندما  
نضع كل الحقائق بين يديه في الوقت المناسب . . وسكت  
«تختخ» لحظات ثم قال : سأحدث معه الآن !

ورفع سماعة التليفون وأدار رقم تليفون قسم الشرطة . .  
وسرعان ما رد عليه الشاويش ، فأخرج «تختخ» مندبلاً من  
جيبه ، وربطه على فمه سريعاً وأخذ يتحدث مع الشاويش  
بصوت مغاير لصوته الطبيعي قال «تختخ» : إنني شخص  
مجهول يساعد العدالة . . لقد سمعت منذ ساعة ولدين يتحدثان  
عن مقابلة ستتم عند أول طريق حلوان من ناحية النيل . .  
إنهما سيقابلان شخصية أجنبية . . أحدهما لص اقتحم منزل  
سيدة عجوز تدعى «مريم» في «المعادي» . . هل تعرف  
هذه السيدة ؟

رد «الشاويش» باهتمام : نعم أعرفها جيداً !

قال «تختخ» : إنهما يزعمان أن هناك كترأ في القصر . .  
وأن الرجلين عثرا عليه !

الشاويش : ولماذا إذن يتقابل الأربعة ؟

تختخ : لا أدري . . ولكنهم سيتقابلون في الحادية  
عشرة ليلاً !

الشاويش : هل عرفت اسم الولدين ؟

تختخ : لا . . ولكن سمعت أحدهما ينادى الآخر  
باسم «عاطف» !

الشاويش : إنني أعرفه . . أعرفه . . إنه . . .

وسكت «الشاويش» ثم عاد يقول : من أنت ؟

ولكن «تختخ» اكتفى بما قال ووضع السماعة . . وفك  
المدبيل . . وضحك الجميع فقد جارت الحادثة على الشاويش . .  
ولم يبق إلا تنفيذ المخططة .

• • •

رغم انعامرون الخمسة أنهم مدعوون إلى عيد ميلاد صديق  
لم . . لينتمكوا جميعاً من الخروج من بيوتهم في الليلة الباردة . .  
وإن كانت لحسن الحظ غير ممطرة ، وقد طلب «تختخ» من

الجميع أن يلبسوا ملابس قاتمة . . . وفي العاشرة كانوا مجتمعين  
لوضع التفاصيل الأخيرة للخطة ، ثم «نصرف» «محب»  
و«عاطف» على دراجتيهما . . . وكما كانت دهشتها وسرورها  
في نفس الوقت عندما لاحظت أن الشاويش يتبعهما أيضاً على  
دراجته، وإن حاول أن يكون بعيداً حتى لا يرباه .

وعندما اتعد الثلاثة . . . بدأ «تختخ» و«لورة» و«نوسة»  
تحركهم إلى القصر القديم ونعمهم «ربحر» وسرعان ما كان  
«تختخ» ينهد حطته السابقة . . . سلم لحيال في نفس المكان .  
وصعدت «لورة» أولاً . . . ثم «نوسة» ثم «تختخ» وبرد الجميع  
إلى حديقة القصر . . . ثم تسللوا مسرعين إلى القصر الصغير . . .  
وفي دقائق قليلة كان «تختخ» قد فتح الباب . . . وتسلل الثلاثة  
إلى الصالة المستديرة .

وقعت «نوسة» و«لورة» مهورتان أمام المشهد . . . عشرات  
من الأعمدة كل منها يحمل قربها نمثالاً لكل ذي  
الرأسين مسحوتاً في الرحام الأبيض الجميل . . . كان مشهداً  
يدير الرؤوس حقاً . . . ومنى الثلاثة حتى هابة المر الذي  
يوصل إلى القصر الكبير . . . كان «تختخ» يريد أن يتأكد أن  
لا أحد هناك . . . ون السيدة المحوز قد آوت إلى فراشها . . .

وعندما تمكن من فتح الباب الموصل إلى القصر الكبير وجد  
الظلام يسود القصر لا ضوء، ولا حتى مجرد ضوء خافت . . .  
وأحس بالقلق . . . في مثل هذا القصر الكبير لا بد أن يوجد  
ضوء ما . . . ولو بسيط كما يحدث في كل البيوت أثناء النوم . . .  
هل هو كمين أعد لهم ! ! . . . هل الشاويش أبرع مما يتصورون ؟  
هل اتصل برئاسة الشرطة وأحبر المفتش ، ولكن المفتش ليس  
موجوداً هذه الأيام ! ! ربما ضباط آخرون ! !

والنعت إلى «نوسة» و«لورة» قائلاً : إنني سأمر مروراً  
سريعاً في القصر . . . فإني أشعر بقلق حيال هذا الصمت  
والظلام . . . هناك شيء غير طبيعي الليلة . . . فوما أنما بالبحث . . .  
لعلكما تجدان التحوييف الذي يبحث عنه الرجال .

ومنى «تختخ» محاذراً وهو يطلق شعاع ضوء رفيع من  
بطاريتة الصغيرة . . . ووصل إلى الصالة الكبيرة . . . وأحد يدير  
بطاريتته في أبحاثها حتى وقعت على مدعاة من الرحام . . .  
مدعاة رائعة لم ير لها مثيلاً من قبل . . . وعلى قمعتها كان تمثال  
الكلب ذي الرأسين . . . ضخم . . . ومخيف . . . وكأنه يحرس  
المكان . . . واقترب منه وأحد يحدق فيه . . . هل يخفي السر  
وراء هذا التمثال ؟ !

لم تكن هناك إجابة عن هذا السؤال . . . وعاد يطوف  
بالقصر . . . لا أحد هناك . . . لا ضوء . . . لا أثر للحياة . . .  
شيء غير معقول ! !

وعاد إلى القصر الصغير . . . وسمع حديث « لوزة » و « نوسة »  
وبرغم أنهما كانتا تهايمان إلا أنه أحس بأنهما منعتان . . .  
متحمتان أكثر من اللازم في هذا المكان . . . ودخل مسرعاً . . .  
وسمع « لوزة » تقول : في هذا المكان يكمن السر !

وأسرع إليهما قائلاً : ماذا حدث . . . هل عثرتما على  
شيء ؟

قالت « لوزة » بانفعال : تمثال للكلب . . . ولكنه في هذه  
المرّة ذورأس واحد !

ردد « منفتح » الكلمات دون وعى : الكلب ذورأس  
وأحد ! !

نوسة : نعم . . . تعال وانظر !  
ومشى معهما ووصلوا إلى أحد الدهاليز التي تتفرع من  
صالة القصر الكبير . واتى الدهليز بصالة مستديرة ولكن  
صغيرة . . . صالة تتسع لشخصين فقط . . . وقد دارت حول  
الجدران تماثيل الكلب ذى الرأسين . . . ولكن عندما أطلقت

« لوزة » ضوء كشافها على قمة الصالة حيث يجتمع قسم  
الأعمدة . . . كانت جميعاً يجتمع عند مجموعة من تمثال الكلب  
ذى الرأسين . . . لم يكن هناك رأس واحد !

قال « منفتح » متضيقاً : ماذا حدث . . . إنه نفس  
التمثال ذو الرأسين كالعادة ككل التماثيل !

قالت « لوزة » : إنك تعودت أن ترى الكلب ذا الرأسين . . .  
ولكن دقق جيداً . . . هناك كلب ذورأس واحد !

أخذ « منفتح » يفحص التماثيل التي تتلامس رؤوسها في  
سقف الصالة . . . ومرة ثانية قال بضيق : إنه نفس التمثال . . .

قالت « نوسة » وهي تطلق شعاع بطايرتها إلى فوق :  
إنك تنظر إلى التماثيل كل اثنين معاً . . . لهذا نجد دائماً التمثال

المعتاد . . . الكلب ذا الرأسين . . . ولكن عد هذه الرؤوس . . .  
عدها . . .

وأخذ « منفتح » يعد التماثيل . . . وسرعان ما أطلق صيحة  
دهشة . . . كانت التماثيل المتعاقبة بجوار بعضها تبدو كأنها مجموعة  
من تماثيل الكلب ذى الرأسين ولكن الرؤوس كانت سبعة  
فقط . . . ومعنى ذلك أن هناك ثلاثة تماثيل ذات رأسين  
وهناك تمثال له رأس واحد . . . وهو التمثال الوحيد في عشرات

التماثيل التي تملأ القصر الصغير والكبير فوراً واحد .  
وقال « قطع » هامساً : نعم . . . فهمت . . . ولكن هل  
يعني هذا شيئاً ؟  
ردت « لورزا » : لا بد أن يعني شيئاً . . . المهم أن نصل إليه !



مرشد بلانك - مدهة عجمه - عجمه - دجا لاصهه ميسه

وهي بسند علي عجمه ميسه

## مفاجأة السيدة العجوز . .



قالت «نوسة» : إن  
سقف الصلاة مرتفع ، ولن  
نستطيع الوصول إليه !

تمتخ : لقد شاهدت  
أثناء محوئي سلماً . . سأذهب  
لإحضاره . .

وأسرع «تمتخ» ووجد  
السلم بجوار الباب الذي يفصل  
القصر الصغير عن القصر

الكبير . . ولا يدري لماذا أحس كأن وجود السلم في هذا المكان  
كان مدبراً . . ولكنه حملة وعاد به . . كان سلماً ذا ضلفتين  
يشبه رقم 8 . . وضعه «تمتخ» في وسط الصلاة وصعد عليه . .  
في حين قامت «نوسة» و«لوزة» بتوجيه ضوء الكشافين إلى  
حيث يجتمع رؤوس الكلاب النابحة .

وقف «تمتخ» عند آخر درجة في السلم وأخذ يتأمل  
الكلاب . . كلها متشابهة . . وكل منها يصيح أن يكون مفرداً

أو مزدوجاً . . . ولم يكن الضوء كافياً لإدراك أى فارق بين  
الرؤوس السبعة . . . وفكر «مختخ» أن يضيء نور الصالة . . .  
ولكنه خشي أن يتسه البواب لهذا الضوء . . . فأخرج كشاهه  
وأحد يتأمل كل كلب على حدة . . . وتخيل إليه أن عيون  
الكلاب السبعة تنظر إليه جميعاً نظرة واحدة شرمة . . . وأحس  
أن رأسه يدور وأنه سيسقط . . . فأغمض عينيه لحظات ومكر  
في المفتاح الذى معه . . . ما هو المكان الذى فى رأس الكلب  
يصلح لدخول المفتاح ؟ ؟ وكانت الإجابة واحدة . . . العين !  
ودق قلب «مختخ» سريعاً . . . أخذ هذه العيون السبعة هو  
ثقب المفتاح . . . وبسرعة أخرج سلسلة المفاتيح من جيبه . . .  
ومد يده وأخذ يجرب كلا منها . . . ووصل إلى الكلب الخامس . . .  
وأحس أن المفتاح يكاد يدخل فى العين . . . وحاول مرة أخرى . . .  
وفجأة وجد أن المفتاح يدخل فى دائرة العين تماماً . . . وارتعدت  
يد «مختخ» وسمع شهقة «لوزة» . . . وأدار المفتاح فى الثقب . . .  
وتوقع «مختخ» أن يفتح شيء . . . ولكن شيئاً من هذا لم  
يحدث . . . ظلت الكلاب السبعة تنظر إليه . . . ولم يسمع تكة  
ما تدل على فتح باب . . . وحاول إدارة المفتاح مرة أخرى . . .  
ولكنه لم يدرك . . . لقد دار دورة واحدة كاملة ثم توقف وانتهى

الأمر . . . وأحس «مختخ» عذبة أمل . . . وقال بصوت هامس :  
أديرا البطاريتين حول الجدران ! !

ودار شعاع الضوء فى الصالة الصغيرة . . . ولكن لم يكن  
هناك شيء غير عادى . . . وأحد عقل «مختخ» يعمل سريعاً . . .  
إن وجود الكلب . . . والمفتاح دليل على أنه يفتح شيئاً ما . . .  
فأين هذا الشيء ؟ ! أخذ يتحسس رؤوس الكلاب كلها . . .  
ولكنها كانت صلبة تماماً . . . ودق عليها بطرف البطارية . . .  
ولكنه لم يشعر مطلقاً أن هناك شيئاً غير عادى .

وفجأة طافت بذهنه صالة القصر الواسعة . . . وتمثال  
الكلب ذى الرأسين . . . هذا التمثال الكبير المفرد فوق المدفأة . . .  
ونزل «مختخ» تاركاً المفتاح مكانه . . . وعندما وصل إلى نهاية  
السلم قال «لوزة» و«نوسة» : لا شيء هنا . . . ولكن هناك  
أملاً أن نجد شيئاً فى الصالة الكبرى فى القصر . . . قلب يحدثنى  
أن التمثال الكبير هناك يعنى شيئاً .

وتسلل الثلاثة بهدوء . . . ووصلوا إلى الصالة الكبيرة . . .  
ونقلب مرعجب ، وجه «مختخ» شعاع الضوء إلى التمثال  
الكبير . . . ولم يستطع تمالك نفسه لما شاهده ، وصدرت منه  
صبيحة خافتة . . . كان أحد الرأسين مفتوح المم تماماً . . . وقد

مصدر الصوت . . وشاهدوا ميدة عجوز تقف محوار لوحة  
الإضاءة مبتممة . . وهي تستند على عصا زرقاء .

كانت يد « تخنخ » ما تزال داخل التجويف فقالت  
السيدة : أرجو ألا تمد يدك أكثر . . ونعالوا نتحدث !  
وهدهده شديد تقدمت السيدة ، ولاحظت « نومة » أنها  
برعم مها جميلة شديدة الأناقة ، قوية الشخصية . .  
واحتارت السيدة كرسياً جلست فيه ، وأشارت إلى  
المعمرين الثلاثة الذين أحسوا أمام شخصيتها القوية أنهم  
يجب أن ينهدوا أوامرهم ، فتقدموا وكانهم تحت تأثير معناتيس  
وجلسوا .

قالت « السيدة » : إنكم ثلاثة فقط . . وقد سمعت أنكم  
خمسة !

ردت « لوزة » : إننا فعلاً خمسة . . ولكن شقيق  
« عاطف » و « محب » شقيق « نومة » في مهمة أخرى !  
ابتسمت « السيدة » وقالت : لا بد أنهما يضللان  
الشاويش !

صاحت « نومة » مندهشة : كيف عرفت ؟  
قالت « السيدة » : لقد أخبرني الشاويش أن شخصاً



بدا بين الفكين بجويف مظلم . . إذن لقد صدق حدس  
« تخنخ » . . وأن المفتاح عندما يدور في عين الكلب في الصلاة  
الصغيرة ، يفتح فم الكلب الكبير فوق المدعاة ! !  
أسرع « تخنخ » وخلمه « لوزة » و « نومة » ومد « تخنخ »  
يده ليدخلها في التجويف وفي هذه اللحظة حدث شيء  
خطير . . أضيبت أنوار الصلاة كلها . . وسمع الثلاثة صوتاً  
هادئاً يقول : شكراً لكم . . لقد انتهت مهمتكم ! !  
وقف الثلاثة في أماكنهم كالتماثيل . . ثم التفتوا إلى

مجهولاً اتصل به وأخبره أنكم ستقابلون سير « كورنوبيل » وصانقه  
على شاطئ النيل . . . وأنه سيذهب للقبض عليكم جميعاً هناك  
وقد تصورت أنها خدعة . . . وقلت له ذلك ، ولكنه لم يصدقني !  
تحدث « نختخ » لأول مرة قائلاً : ولكن من أين عرفت  
أنا خمسة ؟

قالت « السيدة » وهي تعتدل في جلستها : الفضل  
للساويش . . . فعندما حضر للحديث معي أول مرة حدثني من  
مقابلتكم . . . وقال إنكم خمسة من الأولاد والبنات تتدخلون  
في عمله وأنكم قد تحضرون وتحاولون دخول القصر . . . وإني  
يجب أن أخطره إذا رأيتمكم !

لوزة : وهل ستخطريه الآن ؟

ردت « السيدة » : ذلك متوقف على أشياء كثيرة . . .  
أولها ماذا يوجد في هذا الفم المفتوح !  
نختخ : ألا تعرفين ؟

السيدة : لا . . . وقد سمعت عندما اشترى أبي هذا القصر  
أن فيه كترًا من المجوهرات . . . وقد حاول عشرات قبلكم العثور  
على هذا الكتر . . . ولكن لم يستطع أحد الوصول إلى الحقيقة  
حتى الآن . . . إنكم في الحقيقة غاية في الدكاء . . . وإني

أهنتكم على المجهود الذي قمتم به . . .  
نختخ : أليس من حقنا أن نعرف ماذا في فم الكلب  
ذي الرأسين ؟

السيدة : ستعرفون طبعاً . . . حتى لا أحرمكم من عمرة  
مجهوداتكم ، إن هناك قصة أخرى عن هذا الكتر . . . والقصة  
الثانية تؤكد أنه ليس كترًا ولكنه شيء آخر !

قالت « لوزة » باهتمام وتسرع : ما هو ؟ هل له علاقة  
بالرجلين . . . الأعمى والآخر ؟

ردت « السيدة » : نعم . . . وهي قصة مثيرة . . . أتمنى أن  
تبقى سرا بيننا إذا وجدنا في فم الكلب ما يثبت صحتها !

وتقدمت السيدة في وقار وهي تستند على عصاها حتى  
وصلت إلى التمثال الرخامي الكبير وعيون المغامرین الثلاثة  
معلقة بها . . . ثم مدت يدها فخفقت القلوب الثلاثة . . .  
وخرجت يد السيدة وبها لفة صغيرة من الجلد الأسود . . .  
عادت بها إلى حيث جلس الأصدقاء ثم أخذت تفتحها بأصابع  
مرتعدة .

كانت عيون المغامرین الثلاثة مثبتة على اللفة الجلدية  
السوداء . . . وانتهت السيدة من فك الأربطة . . . وأخرجت



ما كان في اللفة . . وأصيب المغامرون الثلاثة بضيق شديد . .  
لم يكن هناك كتر . . ولا مجوهرات . . بل مجموعة من الأوراق  
الصفراء المتآكلة !

وقالت « السيدة » : إن القصة الثانية هي القصة  
الحقيقية . . فليس هناك كتر . . إنها مجموعة من المستندات  
يبحث عنها سير « كورنوبيل » !

تختخ : وما هي حكاية المستندات هذه ؟ ولماذا هي مهمة  
إلى هذا الحد ؟

تهدت السيدة قائلة : إنها قصة طويلة . . يمكن أن  
أخصها لكم في كلمات .

وتطلعت إلى المستندات لحظات وأخذت تقلبها في يدها  
وتقرأ ما بها ثم قالت : سيعد سير « كورنوبيل » بها كثيراً . .  
وأعتقد أنه سيدفع لكم مكافأة سخية .

قالت « نوسة » : إننا لا نتقاضى مكافآت عما نفعل ،  
كل ما يهمنا أن نصل إلى الحقائق .

السيدة : يا لكم من أولاد أذكفاء . . وكرماء أيضاً !  
لوزة : ما هي القصة لو سمحت ؟  
السيدة : إنك متحمسة جداً يا صغيرتي الجميلة . .

القصة حدثت أثناء الحرب العالمية الأولى، أي التي وقعت  
أحداثها بين عامي ١٩١٤ و ١٩١٨. لقد انتشرت شائعة في  
إنجلترا تهم لورد « كورنوبيل » بأنه مخائن . . حتى أطلقوا عليه  
لقب الكلب ذى الرأسين . . لأن المفروض أنه كان جاسوساً  
لإنجلترا على ألمانيا عدوتها . . ولكنه كما قالت الشائعة . .  
كان يتجسس للطرفين . . أي أنه جاسوس ذو وجهين . .  
أو جاسوس مزدوج . . حتى أطلقوا عليه اسم الكلب ذى الرأسين  
لهذا السبب . . وضاق الرجل بالشائعات فجاء إلى مصر وأقام  
بها ، وبني هذا القصر كما ترون . . وملاؤه بتأثيل الكلب  
ذى الرأسين . . كأنه يتحدى الذين يشيعون عنه هذا الكلام . .  
وقبل يومها إنه هرب كترًا من المجوهرات وأخفاه في القصر . .  
ولكن الحقيقة أن هذا الكتر لم يكن سوى مجموعة من المستندات  
تؤكد براءته من التهمة . . وكان بنوى نشرها بعد انتهاء الحرب . .  
ولكنه مات دون أن يتمكن من إثبات براءته .

وصحت السيدة لحظات ثم عادت تقول : وقد حاول  
ابن أن يبرأ والده . . وظل يبحث عن هذه المستندات حتى  
علم أنها في هذا القصر .

تطلع : هل هو الأعمى ؟

السيدة : نعم . . لقد كان بطلاً من أبطال الحرب العالمية الثانية وأصيب أثناء العمليات وفقد بصره . . ولقد تركت له في العام الماضي حرية البحث في القصر كما يشاء . . وقضى فترة طويلة في الشتاء الماضي يبحث دون أن يصل إلى شيء . . ثم جاء هذا العام أيضاً ولكنني رفضت أن يحاول مرة أخرى .

وابتسمت وهي تقول : بصراحة . . كنت أظن أنه كثر . . وحاولت أن أحصل عليه لنفسي ولكن الآن أشعر بالأسف . . لأنني اضطررت إلى محاولة دخول القصر خلسة للبحث، وأظنه سيكون أسعد إنسان عندما يرى هذه المستندات التي تثبت براءة والده ، وسأتصل به الآن .

وقبل أن تمد السيدة يدها إلى التليفون . . سمع الجميع جرس الباب يدق بشدة في الصمت ، فنظر « مختخ » إلى السيدة التي قالت : أرجو أن تفتح لترى من القادم في هذه الساعة !

وأسرع « مختخ » يفتح الباب . . وأخذ ينظر إلى القادم في دهشة . . فلم يكن إلا الشاويش « علي » الذي بدا مجهداً وغاضباً فصاح « بتختخ » : أنت ؟ ! ماذا تفعل هنا ؟

إنني أقبض عليك ! !

ولكن قبل أن يتم جملة قالت السيدة : ادخل يا شاويش من البرد . . وأرجو أن تشترك معي في شكر أصدقائنا المغامرين الذين حلوا لغزاً عمره أكثر من خمسين عاماً . . وفشلت جهود عشرات الرجال في حله ! !

الشاويش : ولكن . . إن . . الذي . .

السيدة : لا شيء يا شاويش . . لا لكن . . ولا إن . . ولا الذي . . إنني صاحبة هذا القصر . . وأحب أن أبلغك أن شيئاً لم يسرق منه . . وأن هؤلاء الثلاثة ضيوق ! ! والتفتت إلى الأصدقاء قائلة : بالمناسبة أرجو أن تتناولوا معي الغداء غداً . . وسيكون معنا سير « كورنويل » فقد تكون عندكم أسئلة تحبون أن يجيب عنها .

ووقف الثلاثة . . وتبادلوا النحية مع السيدة ، ثم انسحبوا خارجين . . في حين وقف الشاويش مكانه مفتوح الفم . . لا يصدق ما سمعته أذناه .

( تمت )



تختخ



عاطف



لوزة



لوزة



عج

## لغز الكلب "فوالرأسين"

ما هو هذا الكائن العجراى العجيب ؟  
 هل هو حقيقة ؟ أو خيال اخترعته المغامرة الصغيرة « لوزة » ؟  
 إن « تختخ » يمد نفسه مطالباً بأن يجعل هذا اللغز العجيب .  
 ثم ينضم إليه باقى المغامرين الخمسة .  
 وتبدأ المفاجآت . . .  
 من سطر إلى سطر . . . ومن صفحة إلى صفحة . . . وفى آخر صفحة  
 من هذا اللغز المثير نجد الإجابة على الأسئلة الكثيرة التى تقابلك منذ  
 الصفحة الأولى . . .  
 إنها مغامرة من أربع مغامرات أبعثلك التفضيلين . . . المغامرين  
 الخمسة . . .

